

كتيب غير دورى يصدر مؤقتا عن استخدام الإنترنت والنظم الآلية فى المكتبات ومراكز المعلومات والتطورات التكنولوجية والمستقبلية

ISSN : 1110-7464

المجلد السادس - العدد الثانى (ابريل ، مايو ، يونيه) 2005

2

الافتتاحية

التقدم العلمى ودور المكتبات مرة آخرى

د. زين عبد الهادى



ملف العدد

- دراسات المكتبات والمعلومات والإبداعات العربية فى الفلسفة والنظرية والعلم

أ.د. أحمد بدر

أوراق العدد

- صناعة الكتاب العربى بين التحديات والطموحات

د. رؤوف هلال

- خدمات المعلومات الرقمية

أ/ حسن حسين على

- مكتبة مبارك العامة - فرع بورسعيد

أ/ طارق محمود عباس

- واحة مكتبات . نـت

أ/ مروة عبد الكريم

IPIS.COM

إيبيس . كوم

مستشار التحرير

أ. د. فتحى عبد الهادى

رئيس التحرير

د. زين عبد الهادى

مدير التحرير

د. رؤوف هلال

سكرتير التحرير

د. عماد عيسى

IPIS.COM

إيبيس . كوم

ص. ب 647 الأورمان

12612 - الجيزة

جمهورية مصر العربية

ت/ ف : 3832836

ت : 5839668

موبايل : 010 1816656

E-mail:

IPIS_COM@hotmail.com

raouf@ipisegypt.com

WWW.ipisegypt.com

April, May, June 2005

مكتبات. نت

نشرة غير دورية تصدر موقتاً تهتم بتكنولوجيا المكتبات والنظم الآلية والإنترنت واستخداماتها في المكتبات العربية

توزيع
إيبيس.كوم
القاهرة

صدر العدد الأول في يناير
2000

قائمة المحتويات

الافتتاحية: التقدم العلمي ودور المكتبات – مرة أخرى
د. زين عبد الهادي ــــــــ 3

دراسات المكتبات والمعلومات والإبداعات العربية في الفلسفة والنظرية والعلم
أ.د. أحمد بـــدر ــــــــ 4

صناعة الكتاب العربي بين التحديات والطموحات
د. رؤوف هـــلال ــــــــ 22

خدمات المعلومات الرقمية
أ. حسن حسين على ــــــــ 30

أضواء على المكتبات ومراكز المعلومات العربية (18): مكتبة مبارك العامة – فرع بور سعيد
أ. طارق محمود عباس ــــــــ 37

واحة مكتبات.نت
أ. مروة عبد الكريم ــــــــ 40

الافتتاحية:

التقدم العلمى ودور المكتبات.. مرة أخرى

د. زين عبد الهادي
Zhady41@arado.org.eg

استطراداً لحديثي في العدد الماضي عن الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence والدور الذي يمكن أن تلعبه في المكتبات، و إذا كنت قد أشرت إلى عالم الروبوت Robots أو الإنسان الآلي كما اصطلح على تسميته كأحد الأدوات التي يمكن استخدامها في مكتبات عصر المعرفة، فإن هناك العديد من الأدوات الأخرى التي يمكن استخدامها، وقد أشرت أيضاً إلى واحد من هذه الأدوات من قبل هي النظم الخبيرة Expert systems، وهى برمجيات يمكن فيها وضع المعرفة البشرية المكتسبة عن طريق الخبرة على هيئة قواعد شرطية محددة، كما يمكن أن تقوم بحل مشاكل محددة، فإن هناك أيضاً أدوات أخرى مثل الشبكات الاعصابية Neural Networks وهي برمجيات وأجهزة تكتسب القدرة على التعلم لتحل مشكلات يمكننا اعتبارها مشكلات ذات طبيعة متكررة – مثل عمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف في المكتبات، وحتى الآن لم تخضع هذه الأدوات لمناهج تجريبية في مجال المكتبات، فما زالت تخطو خطواتها الأولى، إضافة إلى أننا نواجه بها كموجات للإنتاج الفكري في الغرب يترك تأثيره أحياناً علينا، وفي الغالب يمر علينا مرور الكرام لكنه يترك تأثيرات فكرية متقاطعة مع الفكر العلمي المتوارث، بمعنى أنه لا يترك سوى تأثيرات متناهية الصغر في ظل سيطرة من أفكار علمية تقليدية وجدت في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي. وظواهر هذا التأثير عديدة ومتعددة على مستوى الفكر العلمي الشمولي، أو على مستوى الفكر العلمي القطاعي لسيطرة نخبة أو نخب محددة، ومن هنا كانت الدعوات المتجددة لتحديث الفكر العربي عموماً، والفكر العربي في مجال المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص، وعلى ذلك فإن كل أقسام المكتبات والمعلومات في الكليات العربية مدعوة لوضع استراتيجية محددة في إطار متكامل للبحث العلمي التجريبي، وأيضاً إعادة بناء الروابط العلمية مع الكليات والأقسام المناظرة لإيجاد نوع من التداخل العلمي بين هذه الكليات والأقسام وبين أقسام المكتبات العربية، فهل يمكن حل هذه المعضلة الثقيلة ... إنها دعوة لالتزام المنهج التجريبي بشكل كامل في دراسات المكتبات التي لا تحتمل الآن دراسات أخرى مبنية على الاستبيانات و المسوحات التي لا أعتقد– جازماً– أنها أعادت تشكيل الفكر العربي في مجال المكتبات ليحتل مكانته العلمية اللائقة..

وإلى لقاء،،،

دراسات المكتبات والمعلومات والإبداعات العربية في الفلسفة والنظرية والعلم

إعداد
أ.د. أحمد بدر
أستاذ علم المكتبات والمعلومات
(غير المتفرغ) بجامعة القاهرة

مقدمة:

السؤال الذى طرحه د. زين الدين عبدالهادى علي في ندوة نظمها بعنوان ملتقى تأصيل الفكر العربى هـو: هـل هنـاك فلسـفة عربيـة لعلـم المكتبـات والمعلومات؟ والإجابة في حاجة إلى دراسات جـادة وندوات عديدة.. لا تتناول البعد الحاضـر وحـده، بل تغوص في الماضـي البعيـد والقريـب، وتتكامـل فيها الدراسة بين البعـدين الأكـاديمي والعملـي في الممارسة .. فضلاً عن ضرورة تكامـل الفلسـفة مـع النظرية مع العلم أيضاً. وقد وضـع الباحـث كلمـة "الإبـداعات" العربيـة في العنـوان بـدلاً مـن كلمـة "التناقضات" التي كشفها في الإنتـاج الفكـرى لمـن يرون أن هناك فلسـفة لعلـم المكتبـات والمعلومـات ومن ينكرون الفلسفة في هذا العلم، وكـذلك الحـال بالنسـبة للنظريـة حيـث تعـددت الـرؤى والاختلافـات، وأخـيراً فهـل علـم المكتبـات والمعلومات علم بين العلوم الطبيعية يخضع للمنهج التجـريبي...؟ أم أنـه علـم اجتمـاعي...؟ أم أن الأصل هو المشكلة التي يتصدى لهـا هـذا العلـم، وبالتالي اختيار المنهج الملائم...؟ وكل واحدة مـن هذه الاختلافات كانـت رؤى وإبـداعات مـن قبـل الباحثين العرب للوصول إلى صيغة ملائمة مع هذه الجوانب الثلاث؛ ذلك لأن الفلسفة يمكن تعريفها بأنها حب الحكمة، كما أن الفلسفة أيضـاً مصـدر مناسب للفروض الجديدة، وهذه بدايات للنظريات ثم التعميمات والقـوانين الـتي تحكـم نشـاط العلـم والمهنـة، فالفلسـفة قـد تعنـى بـذلك البحـث عـن الحقيقة ومتابعتها ووضع المبادئ والأسس اللازمـة لتسيير العمل وإنشاء النظريات التي تشرح حقـائق علم المعلومات والمكتبات.

ولقد كانت فلسـفة المكتبـات ووحـدة المعرفـة هـى إحدى فصول كتاب المؤلف عن المكتبـة والثقـافتين عام 1975. وقد تطورت هذه الأفكار الفلسفية إلى كتـابين نُشـرا بعـد حـوالي ثلاثـين عامـاً أي عـام 2002م، أحدهما عن الفلسـفة والتـنظير في علـم المعلومات والمكتبات، والثاني عن التكامـل المعـرفي لعلم المعلومات والمكتبـات وإذا كـان الكتـاب الأول قـد تنـاول الفلسـفة والتـنظير في علـم المعلومـات والمكتبات مركزاً علـى الإنتـاج الفكـري الأجـنبي؛ فالكتاب الثاني قد ركز على الارتباطات الموضوعية المتعددة أو المتداخلة Multidisciplinary or interdisciplinary كـواحـدة مـن الخصـائص المميـزة لعلـم المعلومـات والمكتبـات، واقـترح لـه الباحـث نظريـة رابطـة أيضـاً Metatheory تعكس هذه الارتباطات، وقـد تزامن هذا التفكير مع العديد من المفكـرين الأجانـب وآخرهم الباحث جاك جلازير في مقاله عن الإطـار المتعـدد الارتباطـات وبنـاء النظريـة (Glazier, J. 2002) ومتزامناً في ذلك مـع كتاب أحمد بدر التكامـل المعـرفي لعلـم المعلومـات

والمكتبات(2000م) وسبقه في موضوع النظرية والعلم الكثيرون؛ فمنهم من يرى تطبيق نظرية العلم على نظرية البحث عن المعلومات (فيكارى)، ومنهم من يرى أننا لا نملك نظريات واضحة فريدة لعلم المعلومات، وعادة تطبق نظريات من حقول أخرى (هورلند)، ومنهم من يرى النظرية الرابطة كأساس لعلم المكتبات والمعلومات (براين فيكرى) وأحمد بدر (التكامل المعرفي 2002).

وستتناول هذه الدراسة المحاور التالية:

أولاً: علم المعلومات والمكتبات المعاصر علم عالمي وله فلسفة وممارسة وطنية وعربية أيضاً.

ثانياً: الفلسفة مع مهنة المكتبات والمعلومات عبر التاريخ.

ثالثاً: بين الحاجة إلى فلسفة موحدة لعلم المكتبات والمعلومات، والأفكار المتناقضة حول هذه الفلسفة، وماذا عن الفلسفة العربية .

رابعاً: بعض الأصول الفلسفية لعلم التصنيف ونظرياته، وهل هناك إسهام عربي ؟

خامساً: مناهج البحث بين المنطق الاستنباطي والتعليل الاستقرائي والإسهام العربي.

سادساً: ماهية النظرية في بحوث علم المكتبات والمعلومات واختلاف وجهات النظر بالنسبة لدراسات النظرية والنظرية الرابطة.

سابعاً: علم المعلومات علم رابط بين العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية .

ثامناً: نحو فلسفة ونظرية عامة للمكتبات والمعلومات وجذور الحضارة الإسلامية العربية.

أولاً: علم المعلومات والمكتبات المعاصر علم عالمي وله فلسفة وطنية:

علم المكتبات والمعلومات المعاصر: هو علم عالمي؛ فمعظم رواد علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي حصلوا على مؤهلاتهم العليا (الماجستير والدكتوراه) من أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا.. والجامعات في الدول المتقدمة السالفة الذكر تتبادل فيما بينها البرامج والباحثين، وتتم البحوث المشتركة بينها وبين بعض البلاد المتقدمة أو النامية الأخرى في مجالات علم المكتبات والمعلومات، والقواعد الأساسية في علم المكتبات والمعلومات في الإدارة والفهرسة الوصفية والفهرسة الموضوعية والتكشيف والتصنيف والخدمات والاقتناء والاستخدام التكنولوجي الهائل في مختلف هذه الأنشطة وعلى قمتها شبكة الشبكات "الإنترنت" كأمرٍ واضح وواقع لكل المنتمين للمهنة..

ومع ذلك فهناك تعديلات وتأصيلات وطنية لهذه التطورات التي اتخذت طابعاً عالمياً قاطرته الرئيسية هى الولايات المتحدة الأمريكية أردنا ذلك أم أبينا، أي أن هناك تعديلات وتأصيلات لهذه التطورات لها طابع وطني واضح، تمليه طبيعة الإنتاج الفكري الوطني بلغاته المتعددة وتنظيماته وتطوراته المختلفة.. وآية ذلك من توحد أو تكامل واضح بين أمريكا وبريطانيا وكندا (في القواعد الأنجلو أمريكية وغيرها)، وفى التعريبات والتأصيلات العربية لهذه القواعد (والتي بدأها سعد الهجرسى وقادها محمد فتحى عبدالهادى بعد ذلك) .. أما بالنسبة للتنظيمات الهيكلية في مجال العلوم والتكنولوجيا مثلاً نجد في أمريكا التخطيط اللامركزى التخصصي واضح في مطبوعاتها: كالمستخلصات الكيميائية، المستخلصات الفيزيائية.. (المكتبة الوطنية الزراعية والمكتبة الوطنية الطبية ومكتبة الكونجرس) وهذه التنظيمات تختلف نوعاً ما في فرنسا (المكتبة الوطنية / المركز القومي للبحوث العلمية والتكنولوجية) الذي يصدر المطبوعات الشاملة وفروعها التخصصية ويظهر ذلك في مطبوعاتها المركزية وفروعها Bulletin

Signalitique (chimie,.). وفى روسيا الاتحادية (يقترب التنظيم من فرنسا حيث تصدر الـدورية الرئيسية المرجعية Referativnia Zhurnal والتي تنقسم بـدورها للتخصصات العلمية المختلفة. وقد ذكرت هذه الاختلافات الوطنية في مجالات العلوم والتكنولوجيا، ولكن الاختلافات أكثر وضوحاً في مجالات الإنسانيات، ولا يخطئ النظر التطور المعاصر الذي يتم في الصين صاحبة المليار وثلاثمائة نسمة؛ إذ تسير قدما بقدم مع التطور الأمريكي في جميع مجالات وخدمات المكتبات والمعلومات، كما أفادت بشدة من الخبرات البريطانية في تطوير منظومات المكتبات والمعلومات في الصي،ن ولعل من أواخر ما قرأناه في الإنتاج الفكري إنشاء (أو سى ال سى) الصيني OCLC، أي أنها تقوم بتقليد واحدة من أكبر المرافق العالمية وتطوعها لبيئتها ولغتها الوطنية، أما بالنسبة للوطن العربي فهناك تنظيمات عديدة ومعظمها متأثر بالتطورات الأمريكية .

أما بالنسبة لعلم المكتبات والمعلومات في مصر فقد بدأ منذ بداية الخمسينيات وكان متأثراً بدراسات الوثائق أي أن البداية متأثرة إلى حد ما بالفكر الفرنسي، ولكن سرعان ما كان التأثير البريطاني والأمريكي واضحاً

وإذا كانت دراسات "المكتبات" في معظم الدول الأوروبية والأمريكية تقع ضمن الدراسات الإنسانية حتى نهاية الخمسينيات، فقد أصبحت هذه الدراسات للمكتبات (والمعلومات) في هذه الدول منذ بداية الستينات من القرن العشرين حتى الآن، وذلك نظراً لدخول الكثير من علماء العلوم الطبيعية في تطوير التدريس والممارسة في علم المكتبات والمعلومات حيث خرجت دراسات المكتبات والمعلومات من عباءة الإنسانيات إلى المعرفة كلها.

كما كان هذا التطور واضحاً في مصر أيضاً، وفى عدد من الأقطار العربية كالسعودية، وبدأ تدريس علم التوثيق والمعلومات في منتصف الستينيات بجامعة القاهرة على يد أحمد بدر (وتخصصه الأساسي في الكيمياء ورسالته للدكتوراه في المعلومات العلمية) وكان من بين طلابه محمد فتحي عبدالهادى الذي ألف أول كتاب بعنوان "مقدمة في علم المعلومات"، ومن بين طلابه أيضاً حشمت قاسم الذي ركز على دراسة "المكتبات وعلم المعلومات"، وهذا هو عنوان الدورية التي يرأس تحريرها، ولعل ذلك في حد ذاته يعكس حركة انفصام في المهنة استمرت حقبة طويلة في الدول الأوروبية والأمريكية ومازالت، وأخيراً وليس آخر فقد كان زين الدين عبدالهادى من بين طلاب أحمد بدر أيضاً وهو أول من كتب عن الإنترنت عام 1994فى الإنتاج الفكري العربي وقد اقترح منهج لتدريس المراجع لتطوير أفكار سعد الهجرسي- والإفادة القصوى من شبكة الإنترنت. هذا وقد بدأت دراسات المكتبات منذ البداية كدراسات في المرحلة الجامعية الأولى (الليسانس)، وتختلف بالتالي عن أمريكا حيث الدرجة المهنية الأولى هى الماجستير، على أن يسبقها أي مؤهل جامعي من الطب أو الهندسة أو القانون أو الآداب أو غيرها.. وحاولت مصر الإفادة من هذا الاتجاه بإنشاء الدبلومات العالية التي تؤدي إلى الدراسة المنهجية للماجستير والدكتوراه في المكتبات والمعلومات؛ ولكن هذه الدبلومات لم تلق إقبالاً كبيراً كما كان منتظراً..

وعلى أية حال فمما يسترعى الملاحظة والتأمل أن معظم أعضاء هيئة التدريس أو كلهم في مصر أو بعض البلاد العربية، قد قاموا بترجمة كثير من أدب المكتبات والمعلومات والوثائق خصوصاً من اللغة الإنجليزية إلى العربية، واستوعبوا ذلك في

دراساتهم وممارساتهم للمهنة، ومثال واحد فقط هو حشمت قاسم فكتبه المؤلفة الخمسة تضم (1878) صفحة والكتب المترجمة الثلاث عشرة تضم (5271) صفحة، وحركة الترجمة في مجال المكتبات والمعلومات هذه، شبيهة بحركة الترجمة في بداية نهضة مصر الحديثة على يد محمد علي الكبير، وكما ردد الباحث بالنسبة لتأصيل الفكر العربي ،أن المتخصصين المصريين والعرب قد استوعبوا – إلى حد كبير– التطورات العالمية في المجال وطوعوا كثيراً منها للبيئة العربية وهذا في حد ذاته فلسفة لتأصيل الفكر العربي المعاصر.

وإذا كانت معظم البرامج والمقررات ومحتوياتها تكاد تتطابق مع نظيراتها الأمريكية والإنجليزية فهناك بعض المواد ذات الصبغة الوطنية كالمخطوطات الإسلامية* وتاريخ المكتبات.. كما تطورت مواد أخرى كالتصنيف والفهرسة الوصفية والموضوعية؛ بما يتلاءم مع الاحتياجات الوطنية خصوصاً من ناحية الثقافة واللغة العربية. وقد بدأ الشنيطى وكابش بتعريب الطبعة المختصرة لتصنيف ديوى العشرى مع إحلال الدين الإسلامي واللغة العربية والأدب العربي في مكان الصدارة في النسخة العربية، وكان موجوداً في الأصل لديوى تحت اسم الديانة الطبيعية Natural Religion، كما كانت هناك محاولة رائدة لوضع تصنيف لعلوم الدين الإسلامي قام بها د.عبدالوهاب أبو النور؛ ولكنها لم تجد الأرض الخصبة المناسبة للتطبيق والنمو، ومع ذلك فقد كانت الترجمات إلى العربية للتصنيف العشرى العالمي واستخدامها في تصنيف وحصر الكفايات العلمية بالجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء والذي قام به فريق من المركز القومى للإعلام والتوثيق (أحمد كابش وأحمد بدر وفؤاد إسماعيل وبهاء الحديدي وغيرهم)، وكان هذا الجهد ذا فائدة كبيرة للذين قاموا بتعريب تصنيف ديوى العشرى في طبعاته الكاملة والمختصرة القديمة والحديثة، وكان للألكسو (إدارة التوثيق والمعلومات) دوراً هاماً في دفع هذا التعريب إلى الأمام.

أما بالنسبة للفهرسة الموضوعية ووضع قوائم رؤوس الموضوعات؛ فقد كان لإبراهيم الخازندار دور رائد في وضع قائمة رؤوس موضوعات عربية (بجامعة الكويت بإشراف أحمد بدر مدير مكتبات الجامعة في ذلك الوقت)، ثم هناك قائمة رؤوس الموضوعات للعلوم الاجتماعية التي وضعها د. محمد فتحى عبدالهادى، وقائمة رؤوس الموضوعات الكبرى التي أعدها شعبان خليفة ومحمد العايدى.. وما ينبغي الإشارة إليه أن هذه القوائم على الرغم من الجهد الكبير والمضنى الذى استمر لسنوات عديدة، فمازالت قاصرة على اللحاق بالقوائم العالمية (قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس التي تتجه إلى التعديل المكنزى) ومثل قائمة رؤوس الموضوعات الطبية التي أصدرتها المكتبة الطبية الوطنية في أمريكا .. كما ينبغي الإشارة إلى أن هذه القوائم مازالت أيضاً بعيدة عن الاتجاه المكنزى والمكانز المتخصصة بصفة عامة (فالمكنز الهندسى Engineering thesaurus مثلاً يحتوى على حوالى 180.000 مدخل) .. ولا ننسى في هذا السبيل ما قام به أ.د.محمد فتحى عبدالهادى من إعداد قائمة رؤوس موضوعات التربية أيضاً وغيرها من أعماله المجيدة كترجمة مكنز العلوم الاجتماعية لمنظمة اليونسكو العربية وغير ذلك من الأعمال الببليوجرافية، وهناك دراسات عديدة قام بها أحمد بدر وسعد الهجرسى ومحمد فتحى

* الجائزة التي حصل عليها أ.د عبدالستار الحلوجي هي جائزة الملك فيصل العالمية كانت في موضوعها " المكتبات وصناعة الكتاب عند المسلمين".

عبدالهادى وغيرهم، ومن بينها ما قام به أحمد بدر في مجال التخطيط الوطني واسترجاع المعلومات في مجال التربية ونشرت ألكسو هذه الأعمال وقد كانت هناك محاولات جادة لوضع نظام وطني مصري لاسترجاع المعلومات في مجال الكيمياء (BADR, A., 1965) 76 p. بالاشتراك بين المركز القومى للإعلام والتوثيق ومركز بحوث العمليات التابع لمعهد التخطيط القومى (Memo.No. 559) بعنوان:

Information Retrieval :and its potential for progress of research in the U.A.R, 1965

ولكن هذه التجربة لم تستمر، وحل محلها بعد حوالي ثلاثين عاماً شبكة ENSTINET . بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا.

هذا فضلاً عن آلاف الكتب التي ترجمها الباحثون والممارسون ومئات أطروحات الماجستير والدكتوراه والدراسات الببلوجرافية الأصيلة في المجالات العربية والإسلامية.

وما يذكره الباحث هنا ليس سرداً أو حصراً لهذا النشاط خلال أكثر من نصف قرن ولكنه نظرة طائر على هذه الجهود الكثيفة؛ وبالتالي فهى تدخل في باب فلسفة علم المكتبات والمعلومات العربى الذى أفاد ويفيد من التطورات العالمية الإدارية والفنية والتكنولوجية خصوصاً الأمريكية والبريطانية والفرنسية وتطويعها للبيئة العربية ويهدف بذلك إلى تأصيل هذا العلم في الأرض العربية..

ثانياً: الفلسفة مع مهنة المكتبات والمعلومات عبر التاريخ:

إذا استخدمنا مصطلح الفلسفة ليعنى البحث عن الحقيقة ومتابعتها، أو وضع المبادئ والأسس اللازمة لتيسير العمل أو إنشاء النظريات التي تشرح الحقيقة، فالفلسفة هنا ضرورية، بل لا يمكن الاستغناء عنها (أحمد بدر، 1975).

هذا والفلسفة في حقل المعرفة تحتوى على تركيز أكثر المعارف العامة المختزنة والمنظمة، وتتعلم الفلسفة من مختلف العلوم؛ ولكنها تسبق هذه المعرفة وتنقلها مرة ثانية إلى العلوم المختلفة بكميات مختلفة، ويمكن أن يتعلم علم المعلومات من الفلسفة ولكن الفلسفة لا تملى المبادئ على العلوم الأخرى، أي أنه لابد من وجود التعاون بين الفلسفة والعلوم الأخرى، وعلى علم المعلومات أن يضع ويفهم مشكلاته الفلسفية الخاصة به.

لقد تبين للباحث فيكرى (أحمد بدر، 2002) أن الفلسفة مصدر مناسب للفروض الجديدة. وقال فيما قال إذا أرادت النظرية الرابطة لعلم المعلومات أن تثبت نفسها، فعليها أن تربط نفسها بالفروض السابقة الموجودة في علم المعلومات، حتى تظهر مواطن الضعف والقوة وتقترح البدائل.

ومن الإسهامات الفلسفية المبكرة ما كتبه رونالد ستافلى (أحمد بدر، 2000م) من اعتماد فلسفات المكتبات على بعض أسس المعتقدات العامة كالإنسانية Humanism والوجودية Existentialism والأفلاطونية Platonism والبراجماتية Pragmatism والإيجابية المنطقية Logical positivism والماركسية Marxism وأن فلسفة المكتبات يمكن أن تستمد الإلهام من أي واحدة من هذه المعتقدات .

ولعل العالم جيسى شيرا Jesse Shera عميد مدرسة المكتبات بجامعة كيس وسترن ريزرف- والمشرف على رسالة الدكتوراه لكاتب هذه السطور من أوائل الذين حاولوا وضع أساس نظري للمكتبات، وأن بؤرة الدراسات المهنية

يجب أن يتم البحث عنها في دائرة الأبستومولوجيا والتي سماها شيرا (في كتابه الذى أعده مع مارجريت إيجان: عن التنظيم الببليوجرافي) الابستومولوجيا الاجتماعية (أحمد بدر، 1975) ولعل هذه الدعوة التي بدأت مع بداية الخمسينيات قد ظهرت ثمارها يانعة في نهاية القرن العشرين على يد المدرسة الإسكندنافية.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أنه في أواخر الثمانينيات (1988) ظهر كتاب علم المعلومات والتكامل المعرفي لمؤلفه أنتونى ديبونز وزملائه وتعريب أحمد بدر ومحمد فتحى عبدالهادى حيث ذكر فيه نبذة عن نشأة علم المعلومات. وأن له جذوراً أولية كثيرة أحدها الأبستومولوجيا أو دراسة المعرفة (Epistemology) كما ذكر في كتابه أيضاً أن المجالات الأساسية الأربعة التي تعد أكثر أهمية لدراسة المعلومات هي: (الفلسفة، الرياضيات، الإحصاء، اللغويات، علم السلوك) هذا ويشمل كتاب أحمد بدر. ومحمد فتحي عبدالهادى جزئيين، أولهما من تسعة فصول معربة (228ص) عن كتاب ديبونز الذى صدر عام 1988. وثانيهما من فصلين ألفهما المعربان (116ص) أي أن إسهامهما التأليفي كان أكثر من ثلث الكتاب. من أجل تحديث الكتاب الأصلي (حيث إن مراجع الفصل العاشر المؤلف وصلت ستين مرجعاً في التسعينيات. ومراجع الفصل الحادي عشر المؤلف وصلت أيضاً ستين مرجعاً تعكس الإسهام العربى باللغة العربية. ويعتبر هذا الكتاب بذلك نوعاً من الإبداع العربى الذى يستوعب الفكر الأجنبى مع الإضافة إليه من الإبداعات العربية.

ثالثاً: بين الحاجة إلى فلسفة موحدة لعلم المكتبات والمعلومات والأفكار المتناقضة حول هذه الفلسفة ؟

يتضمن الإنتاج الفكرى في هذا المجال وجهات نظر متعددة ففي البداية هناك من ينكر احتياج علم المكتبات والمعلومات إلى فلسفة، ويصدر هذا الرفض نظراً لعدم وجود فلسفة واحدة للمجال، تملأ الفراغ أو تحل محل فلسفة قائمة، وأن الجهود التي تبذل يجب أن توجه إلى صهر الأفكار الكثيرة المتعارضة، إلى شئ مفيد للمهنة (Zwaldo,J., april 1997). ومن بين ما جاء في دراسة زوالدو Zwaldo أنه إذا كان البعض يرى الإيجابية Positivism كفلسفة لعلم المكتبات والمعلومات، فهى غير متبعة عملياً في دراسات علم المكتبات، فضلاً على أنها ليست الفلسفة المناسبة لهذا العلم، وهناك تعليقات وردود على رسالة زوالدو بأن هناك ندرة في كتابات الباحثين عن فلسفة علم المكتبات والمعلومات، وأن الأمناء والمستفيدين من المكتبات يمارسون نشاطهم دون التفكير في الفلسفة التي تحكم هذا النشاط (Radford, G, July 1997). وبعد استعراض جارى رادفورد وزميله جون باد لمختلف الاتجاهات الفلسفية في مجال علم المكتبات والمعلومات يذهبان إلى أن التركيبات الأبستومولوجية غير المرئية والأطر Paradigms المختلفة للعمل لم تتعرض للدراسة الفلسفية العميقة إلا حديثاً، ويمكن الإشارة لبعض تفاصيل هذه الحوارات:

* بين زوالدو **Zwaldo** ومعارضيه:

يذهب زوالدو إلى أن الفلسفة هى التي تجمع بين الأمناء وعلماء المعلومات، ثم استعرض الاهتمام الفلسفى في الإنتاج الفكرى بداية من الباحث دانتون Danton عام 1934 الذى قام بمسح للإنتاج الفكرى وتبين له أن حوالي 1٪ إلى 5٪ فقط من هذا الإنتاج يتناول الفلسفة. وأن هذه النسبة مازالت تنسحب على الإنتاج الفكرى المعاصر، أما الباحث كيرتز رايت Wright عام 1976 فقد خرج من دراساته إلى أن هناك

تشابهاً كبيراً بين المكتبات والفلسفة، وقال فيما قال: إذا كانت المكتبات تتم دراستها بشكل أفضل كجزء لا يتجزأ من الدراسة الأكثر شمولية للإنسان، وهذه بالضبط هي الدراسة الفلسفية لعمليات المعلومات الإنسانية، على عكس الدراسة العلمية للبيانات Data، وقال فيما قال: يعتبر الأمناء فلاسفة للبحث ولكنهم ليسوا باحثين، كما قام رايت Wright عام 1979 بالتمييز بين المكتبات والعلم كما يلي:

1- المادة Matter هي هدف دراسة العلم بينما الشكل Form هو هدف دراسة المكتبات .

2- منهج الدراسة في العلم أمبيريقي بينما هذا المنهج في المكتبات عقلانى Rational.

3- هدف السيطرة في العلم هو فيزياء التجربة، بينما يتحول هذا الهدف في المكتبات إلى ما وراء الفيزياء من أفكار.

4- طرق السيطرة والتحكم نراها في العلم بينما نجدها في المكتبات المادة Material .(Zwaldo, 1997, P. 104)

كما دارت مناقشات أخرى تتصل بصفة الأمناء، هل هم علماء أم فلاسفة أو شئ آخر، وظهرت مقالات حديثة تتناول هذه الجوانب لكل من الباحثين جون باد Budd وجارى رادفورد Radford وأرشى ديك Dick.. ويعتقد هؤلاء الكتاب أن لعلم المكتبات والمعلومات فلسفة، وأن الإيجابية Positivism كانت فلسفة قديمة لهذا العلم (مستعارة من العلوم الطبيعية)، وأنه يجب إحلالها بفلسفة جديدة.. وإن كان المؤلفون الثلاثة قد اقترحوا بدائل مختلفة لفلسفات من تخصصات أخرى.

وقيمة ما كتبه كل من باد وراد فورد وديك يكمن في محاولتهم توليد الوعي داخل علم المكتبات والمعلومات بالأساس الأبستومولوجى. ثم وضع التساؤلات عن مدى وجدوى الإيجابية نحو المعرفة، وتقديم أطر بديلة تعكس حقيقة الخبرة المكتبية.

وينتهي تعليق كل من "رادفورد وباد" إلى أن التركيبات الأبستومولوجية غير المنظورة والأطر Paradigms المتصلة بمجال المكتبات والمعلومات لم تأخذ نصيبها الكافي من الدراسة إلا مؤخراً. وبالتالي فنحن نعلن أننا في حاجة ماسة إلى فلسفة لعلم المكتبات والمعلومات، وأننا مع مختلف الأفكار الفلسفية العديدة المعروضة والتي تعكس حيوية ونمو علم المعلومات والمكتبات.

بل تعيدنا هذه المحاورات مرة أخرى للمنظور الكلى للركائز الأبستومولوجية، حيث التكامل بين مختلف الاتجاهات العلمية والإنسانية لتطور وتوحيد جوانب علم المعلومات والمكتبات. ولم يقتصر الأمر على فلسفة علم المعلومات والمكتبات وإنما تناولت الفلسفة أيضاً بعض فروعه وخاصة التصنيف والتحليل الموضوعي.

رابعاً: بعض الأصول الفلسفية لعلم التصنيف ونظرياته:

لعل أفلاطون هو أول كاتب معروف لنا قد بدأ معالجته للتصنيف على أساس الفرض الفلسفي لوحدة المعارف جميعها، ثم ذهب أفلاطون إلى افتراض موازاة هذه المعارف لنظام طبيعي عالى ودائم، وقسم العالم إلى العالم المرئي والعالم الذى يمكن إدراكه بالعقل وحده، والعالم المرئي يتكون من الأشياء وصورها، والعالم المدرك بالعقل يتكون من المفاهيم والأفكار. (ولعل فكر أفلاطون هذا يتفق مع التعاليم الإسلامية التي جاءت بعد ذلك).

ولقد تأكدت وحدة العلوم والمعرفة الإنسانية عند العرب والمسلمين مع دخولهم الإسلام وإيمانهم بعقيدة التوحيد، ومعظم الذين أسهموا من العرب والمسلمين في التصنيف كانوا فلاسفة مثل الكندى

فيلسوف العرب الذى تأثر بأرسطو والاهتمام بالدين الموحى به وبالعلوم الإنسانية، أي احتلت المعارف الدينية، والمعارف الفلسفية (الميتافيزيقا) والمعارف الروحية Gnosis أعلى المراتب في التصنيف. أما الفارابى (الملقب بالمعلم الثاني (لتأثره بأرسطو المعلم الأول) فقد وضع تصنيفه في كتابه "التنبيه على سبيل السعادة وإحصاء العلوم" وظهر تأثيره على علماء المسلمين وفلاسفتهم أمثال ابن سينا والغزالى وابن رشد وهناك فلاسفة وعلماء عرب ومسلمون أسهموا إسهاماً أصيلاً في فلسفة التصنيف منهم الخوارزمى وابن النديم وابن سينا وفخر الدين الرازى وابن خلدون وطاش كبرى زاده.

وعلى الجانب الأوروبي وبعد الإسهام العربى الإسلامي بعدة قرون نجد تصنيف فرانسيس بيكون وهو فيلسوف أساساً واعتمد في إعداد تصنيفه على الملكات الإنسانية: الذاكرة والتصور والعقل ومن الذاكرة جاء التاريخ وفروعه ومن التصور جاء الأدب والفنون الإبداعية ومن العقل جاءت الفلسفة والعلوم العقلية، وقد ميز كانت Kant بين المعرفة العقلانية والمعرفة العلمية (أو الأمبيريقية) مثلما فعل أفلاطون من قبل، وإذا ما تعرفنا على أعمال هيجل فسنجد أن نظامه يعتبر جميع الظواهر والأفكار والعلوم أجزاء مكونة للحقيقة الكلية. ولكن هيجل وصل إلى هذا التركيب والوحدة المعرفية عن الطريق الميتافيزيقى وليس عن طريق العلم الطبيعي أو الأمبيريقي.

أما أوجست كومت Auguste Comte فقد أعلن أن النظام الأساسي للمعرفة هو نظام يتميز بتناقص العمومية وزيادة التعقيد، وأن هناك ثلاث مراحل للتقدم الفكرى تتمثل في المستوى الديني ثم المستوى الفلسفى الميتافيزيقى ثم المستوى العلمى.

وأخيراً فقد جاء إسهام رانجاناتان عالم الرياضيات الهندى بقوانينه الخمسة فتحاً بالنسبة لممارسة المهنة على أساس مثالى أو أخلاقى متميز، أي أن قوانينه كانت قوانين اجتماعية فلسفية تهدف للارتقاء بمستوى مهنة المكتبات، كما وضع رانجاناتان نظام تصنيف الكولون وما يحتويه من أصالة نظرية في المجال، إذ يعتبر تحليل الأوجه Facet Analysis نظرية عن الموضوعات، ولعل بليس ورانجاناتان ومن قبلهما سيرز Sayers قد أدخلا مفهوم تعدد الوجوه Multiple Facets وإن كان رانجاناتان كان أكثر وضوحاً من أن التصنيف المكتبى تقديم للفكر المتعدد الأوجه في شكل أحادى الخط Multidimensional thought in Unilinear form. وعلى كل حال فيمكننا أن نقول أن نظرية تنظيم المعرفة قد تطورت منذ أفلاطون وحتى هنرى بليس ورانجاناتان على افتراضات أساسية أربعة وهى:

أ- أن هناك نظاماً طبيعياً وعالمياً سيبين لنا- إذا ما اكتشفناه- الإطار الفكرى الدائم للمعرفة الإنسانية جميعها.

ب-أن هذا النظام يتميز بترتيب تنازلى من الجنس إلى النوع إلى القسم ثم إلى الرتبة أي أنه يتم من أعلى إلى أسفل. من الأكثر عمومية إلى الأكثر خصوصية. (ولعل هذه الصفة تميز تصنيف طاش كبرى زادة أي الاعتماد على الاستنباط والاستقراء معاً. وكانت هذه فكرته قبل رانجاناتان).

ج- أن مبدأ التمييز يتم بناء على درجة التشابه أو الاختلاف لصفات وخواص الوحدات المكونة للتصنيف.

د- أن هذه الصفات والخواص تعتبر جزءًا جوهرياً وداخلاً ضمن وحدة التصنيف ذاتها، وأن هذه الصفات دائمة لا تتغير.

لقد استوعب د. عبدالوهاب أبو النور علم العرب وعلم العجم (العالم الغربي) في التصنيف، ووضع تصنيفاً لعلوم الدين الإسلامي جمع في فلسفته بين تصنيف رانجاناثان وبليس في التحليل الوجهي وفي فلسفة التصنيف لطاش كبرى زادة، ولكن هذا التصنيف لم يجد البيئة العربية التي تساعده على النمو والتطبيق ولكنه علامة بارزة في وضع تصنيف حديث في علوم الدين الإسلامي .

خامساً: مناهج البحث بين المنطق الاستنباطي والتعليل الاستقرائي وماذا عن الاسهام العربي في مجال البحث العلمي:

إذا رجعنا لتاريخ البحث العلمي تبين لنا أن الباحثين على مر التاريخ قد لجأوا إلى المنطق الاستنباطي أو استخدام التعليل الاستقرائي Deductive logic or inductive reasoning .. والاستنباط هو المنطقية المنهجية التي وضعها أرسطو حيث يبدأ الباحث بمقدمة متفق عليها (الناس جميعاً يموتون / محمد من بين الناس/ محمد مات) وصدق النتائج هنا ينبع من صدق المقدمات الموضوعة وهى هنا (الناس جميعاً يموتون) .. وبالمقابل فإن التعليل الاستقرائي يبدأ من بعض الحقائق الجزئية أي أن الباحث هنا يبدأ من أن (محمداً قد مات) ثم يلاحظ أن هناك رجالاً كثيرين يموتون ومن هنا يمكن أن يقرر الباحث أن كل الرجال الذين قام بملاحظتهم يموتون، ويصل إلى النتيجة التي تقول (كل الناس يموتون)، وليس الاستقراء بهذه البساطة المعروضة هنا؛ ولكن ذلك كان مجرد مثال لبيان الفرق بين الاستنباط والاستقراء.

لقد كان أمراً طبيعياً أن يفيد العرب من الحضارات والمناهج والمعارف السابقة لهم ... والحضارة الإنسانية ليست إلا عقداً متصل الحلقات.. ومما لا شك فيه أن الحضارة العربية هى حلقة الاتصال بين حضارة ما قبلهم من اليونان والهنود وحضارة أوروبا في عصر النهضة ... ولم يكن العرب ناقلين لحضارة اليونان فحسب؛ ولكنهم أضافوا إليها علوماً وفنوناً كثيرة تميزت بالأصالة العلمية.

وما يهمنا نحن بالدرجة الأولى هو طريقة أو منهج البحث، فقد تجاوز الفكر العربى الحدود الصورية لمنطق أرسطو ... وقد عارض العرب المنهج القياسي وخرجوا على حدوده إلى اعتبار الملاحظة والتجربة مصدراً للبحث والتقدم العلمى... فالأقيسة المنطقية- كما يقول ابن خلدون- أحكام ذهنية، والموجودات الخارجة متشخصة فالتطابق بينهما غير يقينى، لأن المادة قد تحول دونه، اللهم إلا ما يشهد له الحس من ذلك فدليله شهوده لا تلك البراهين المنطقية.

لقد اتبع العرب في إنتاجهم العلمى أساليباً مبتكرة في البحث، فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمى والاستعانة بأدوات القياس للوصول إلى النتائج العلمية... ونبغ من هؤلاء كثيرون منهم الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان ومحمد بن موسى الخوارزمى، والبيرونى، وأبو بكر الرازى، وابن سينا وغيرهم.

وقد قال الدكتور سارتون Sarton أحد مشاهير العلماء الأمريكيين في تاريخ العلوم لقد كان العرب أعظم معلمين في العالم في القرون الثلاثة: الثامن، والحادى عشر والثانى عشر الميلادى ... ولو لم تنقل إلينا كنوز الحكمة اليونانية لتوقف سير المدنية بضعة قرون ... فوجود الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان وأمثالهما كان لازماً، وممهداً لظهور غاليليو ونيوتن.. ولو لم يظهر ابن الهيثم

لاضطر نيوتن أن يبدأ من حيث بدأ ابن الهيثم ... ولو لم يظهر جابر بن حيان لبدأ غاليليو من حيث بدأ (جابر) ... أي أنه لولا جهود العرب لبدأت النهضة الأوروبية (في القرن الرابع عشر) من النقطة التي بدأ منها العرب نهضتهم العلمية في القرن الثامن للميلاد.

وكُتُب البحث العلمى الأجنبية في دراستها للمناهج تبدأ بالمنهج الاستنباطى لأرسطو ثم القفز مباشرة إلى القرن الخامس عشر وتشير إلى فرانسيس بيكون على اعتبار أنه مخترع المنهج التجريبي الاستقرائى وهذا غير صحيح كما قدمنا بالدليل.

لقد ركز القرآن الكريم باعتبار آياته سبيل الوصول إلى حقائق الكون وخالقة، على مناهج علمية ثلاثة وهي:

(أ) المنهج الإلهي* (الذى يعتمد على إيماننا بالغيب. فكل علم لا نعرفه هو غيب لنا وهو علم عند الله (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ) سورة ق آيه 4.

(ب) ثم المنهج التجريبي المتصل بالملاحظة والتجريب. والملاحظة هنا هي الملاحظة العلمية لانتظامات ظواهر الكون التي لا يمكن أن يخلقها إلا بديع السماوات والأرض ولأنها إعجاز ليس بعده أو قبله اعجاز.

(ج) المنهج الوصفي التاريخي (كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد) ق أية 12-14.

ومعروف في دراستنا للمنهج العلمي التركيز على المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التجريبي (وهو المطبق أساساً في العلوم والتكنولوجيا للتعبير الكمي عن الظواهر، أما العلوم الاجتماعية في محاولتها تقليد العلوم الطبيعية، فقد اصطنعت منهج المسح للتعبير الكمي عن الظواهر الاجتماعية)

وخلاصة هذا كله أن العرب أسهموا بإنتاجهم العلمى الأصيل، وأسهموا باصطناع منهج الاستقراء، واتخذوا الملاحظة والتجربة أساساً للبحث العلمى وأنهم أفادوا من حضارة من سبقهم كاليونان والهنود وأنهم اسهموا في الحضارة الإنسانية خصوصاً في العصور الوسطي، وأنهم نقلوا هذه الحضارة جميعاً إلى أوروبا في بداية عصر النهضة كما أن للعرب دوراً في مناهج البحث وافتراضاته Assumptions وفي أهدافه وغاياته، وهو إسهام أصيل مستمد من الحضارة العربية الإسلامية (انظر في ذلك: الإسلام ومفاهيم علم المعلومات، كتاب أحمد بدر التكامل المعرفي).

سادساً: النظرية في بحوث علم المكتبات والمعلومات:

يشير باول في كتابه عن مناهج البحث الأساسية للأمناء (Powell, R, 2004: 314) إلى أن هناك تعاريف عديدة للنظرية: فيعرفها العالم بابى Babbie بأنها "مجموعة مركبة من العلاقات بين متغيرات متعددة" ويعرفها مارشال Marshall بأنها "مجموعة الفروض المترابطة التي تشير إلى سبب حدوث الظواهر بطريقة معينة" ويعرفها ماجراث McGrath بأنها "شرح لظاهرة كمية" كما يراها البعض كشرح موحد لملاحظات مميزة".

أما أحمد بدر في كتابه الفلسفة والتنظير (أحمد بدر، 2002: 56+) فيرى أن هناك أنواعاً مختلفة من النظريات حيث يمكن أن نرى النظرية

* لعل احمد بدر قد تأثر بأعمال الفارابي في احصاء العلوم حين ذكر العلم الالهى والذى يبحث عن الموجود بما هو موجود، وعن مبادئ البراهيم في العلوم النظرية وبحث الموجودات التي ليست لها اجساما، ولا في اجسام بغرض الاستدلال على وجود الله تعالي (دائرة المعارف العربية في علوم الكتب المكتبات والمعلومات، توفر عليها شعبان عبدالعزيز خليفة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية سنة 2000 الجزء الرابع صـ 248.

كأي مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي تعبر عن ظاهرة معينة والتي ترشد الباحث إلى طريق البحث في هذه الظاهرة وأن تتنبأ ببعض النتائج. كما أن القوانين الاجتماعية التي تخضع لها دراسات المكتبات والمعلومات ليست مطلقة؛ فهي محدودة بالظروف المكانية أو الزمانية أو غير ذلك. كما أن هذه القوانين احتمالية أو تقريبية. وبالتالي يمكن استبدالها أو تعديلها بقوانين أخرى أكثر دقة أو إحكاماً. مثل قوانين عديدة في القياسات الببليومترية وعلى كل حال؛ فالنظرية تعبر عن مفاهيم كما أنها شرح نظري لكفاءة نظم المعلومات وسلوك المستفيدين. ووظيفة عناصر البحث المختلفة مثل الواصفات والاستشهادات والعناوين .. الخ.

وعلى الرغم من عدم وجود العديد من النظريات الواضحة القاطعة Explicit في علم المعلومات. إلا أن مختلف وجهات النظر المعرفية تقع في خلفية جميع قضايا علم المعلومات. وتعتبر النظريات المعرفية Epistemological theories ذات تأثير أساسي على النظريات المتصلة بالمستفيدين وإدراكهم ومعارفهم وسلوك البحث عن المعلومات. وعلى التحليل الموضوعي واسترجاع المعلومات. والاختيار ودور المهنيين في المعلومات. ومن هنا يؤكد هورلند Hojarland على ضرورة اعتماد علم المعلومات على المعرفة الأبستومولوجية مرتكزاً في ذلك على المعرفة الفيزيائية والاجتماعية والتاريخية.

• وجهة نظر هورلند **(Hojland. B., 1998)**:

يرى هورلند أن النظرية في علم المعلومات هى شرح نظري لكفاءة نظم المعلومات ولسلوك المستفيدين ولوظيفة عناصر البحث المختلفة كالواصفات Descriptors والاستشهادات والعناوين.. الخ ولكنه يشير إلى أننا لا نملك نظريات واضحة فريدة لعلم المعلومات. وعادة ما تطبق نظريات من حقول أخرى (كعلم النفس أو الاجتماع أو الإدارة أو الاتصال) في علم المعلومات. وما يسمى بنظرية المعلومات (لشانون وويفر) ليست نظرية لعلم المعلومات. بل هى نظرية للإشارات وقياسها. أي أنها نظرية لعلم الحاسب والاتصالات. [وفى دراسته للفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات (2002 الفصل السادس) يشير أحمد بدر في هذا الفصل إلى قائمة ببلوجرافية شارحة عن علاقة نظرية المعلومات لشانون بعلم المعلومات والتوثيق والمكتبات (نشرت في الأصل في مجلة معالجة وإدارة المعلومات 1984. مج 20 (2) وشملت (440) أربعمائة وأربعين مدخل لتأكيد هذه العلاقة ..

ويستطرد هورلند قائلاً: لقد حاولت برامج مدارس المكتبات أن تضع نظريات ومشكلات الاتصال في موقع محورى من نظرية المكتبات. ولكن الملاحظ في الإنتاج الفكرى للاتصال ندرة ذكر المكتبات. ولعل ذلك يعود إلى اعتماد المكتبات على هيئات علمية أو ثقافية أكبر. أي أن المكتبات لا تنشئ اتصالات ومعرفة؛ ولكنها تقوم بتوصيلها فقط.

كما يرى هورلند أن هناك بعض المداخل المحددة Specific approaches- مثل الاسترجاع اللوغاريتمى والاسترجاع المعتمد على الاستشهاد- تلك التي يجب أن نطلق عليها نظريات – وإن كانت تعتمد أيضاً على أساس من الافتراضات التي يمكن أن نسميها نظريات رابطة metatheroetical.

وعلى كل حال فهو يرى أن النظرية الرابطة وافتراضاتها أكثر اتساعاً وأقل تحديداً من النظريات. كما أن الافتراضات الخاصة بالنظريات الرابطة موصولة ومرتبطة أيضاً بوجهات النظر الفلسفية. وهى تعتبر غالباً أجزاء من

الاتجاهات المتداخلة التخصصات Interdisciplinary trends.

*** وجهة نظر براين فيكرى**

يصف براين فيكرى (في أحمد بدر، الفلسفة والتنظير، 2002) النظرية الرابطة بأنها تحليل للفروض السابقة لحقل من الحقول والممارسات، وهذه الفروض السابقة (كما ينقل فيكرى عن ناش Nash) هي نماذج Patterns للفكر والتي نرى من خلالها الخبرة وأنها المبادئ المنهجية التي تكللت بالنجاح عند الممارسة، أما فلسفة العلم (كما ينقل فيكرى عن هارى Harre) فهي لا تعتبر مجرد نظريته العامة، ولكنها تعتبر تبريراً لفعل شئ معين أي أنها تبرير ممارسة العلم.

كما ينقل فيكرى عن بريير Brier أيضاً استخدامه لمصطلح النظرية الرابطة على أنها إطار فكرى يشمل المشكلة الكلية التي كافح معها الأمناء والموثقون لقرون عديدة.. وأن هذه النظرية الرابطة ليست ثابتة فهي تتعدل عندما تكون غير كافية للاستجابة للممارسة، أو أنها تتناقض مع أفكار أكثر تقبلاً أو أن النظرية الجديدة أكثر إفادة Fruitful، هذا ومصدر النظرية الرابطة هو نفس مصدر الفروض الجديدة في العلم. ويشير فيكرى إلى أن مدخل بريير Brier في تطور النظرية الرابطة لعلم المعلومات مشابه للعديد من الإسهامات في حقل علم المعلومات؛ فهو يتقدم عن طريق اختبار أفكار فيلسوف في القرن العشرين، ثم اقتباس مبادئه وتقديمها كفروض مسبقة يمكن أن يعتمد عليها علم المعلومات.

والخلاصة أن المعالجة الفلسفية لكل من فيكرى وهورلند فيها اختلاف واتفاق من وجهات نظر متعددة خصوصاً بالنسبة لنطاق النظرية الرابطة وتعريفها والتمييز بين النموذج model والنظرية.

*** وجهة نظر فيكارى (فنلندا):**

إذا كان الكاتب قد أشار لوجهة نظر كل من هورلاند وفيكرى؛ فهناك من يرى تطبيق نظرية العلم على نظرية البحث عن المعلومات (Vakkari, P., 1997) لقد هدفت دراسة الباحث فيكارى وزميله إلى تحليل نمو النظرية في علم المعلومات وذلك بدراسة حالة عن دراسات البحث عن المعلومات information seeking، وقد وضع الباحثان نقطة الانطلاق من تشابه النمو العلمى مع النمو في النظريات وهناك ثلاثة سياقات contexts من العمل النظرى، فقد تم التمييز بينها وهى: الوحدة في النظريات (unit) وبرامج البحوث النظرية والنظريات الرابطة metatheories.

لقد قرر المؤلفان منذ البداية أن هدف العلم هو زيادة معارفنا وفهمنا للعالم وأن علم المعلومات يشارك في هذا الهدف الأساسي وهو متابعة المعرفة مع غيره من حقول البحث؛ فنمو المعرفة هو نمو للنظريات العلمية.

وإذا كان من الممكن دراسة النمو العلمى عن طريق تطبيق الأساليب الببليومترية، إلا أن هذه الأساليب تترك أسئلة مفتوحة عن التغييرات المعرفية cognitive changes في العلم، وبالتالي فمقارنة النظريات الخاصة بموضوع معين يُمكّننا من تقييم التطورات والتغييرات المعرفية cognitive changes في هذا الحقل البحثى المحدد عن طريق إعادة البناء reconstruction.

ويذهب الباحثان إلى أن هناك نقصاً في تكون النظرية في علم المعلومات، ومن النادر وجود النظريات الواضحة المحددة، وفي حقل دراسات البحث عن المعلومات فقد ظهرت صعوبة بالغة في

العثور على نظريات مترابطة فيما بينها، وذلك حتى يمكن تحليلها لتقييم النمو النظرى.

ومن هنا اقترح الباحثان إعادة بناء النظرية كطريق أساسى لتجنب الصعوبات التي سبق إيضاحها، ثم اتباع أدوات فلسفة العلم، والتي كانت داعمة لوضع وصياغة المفاهيم وعلاقتها في نظرية موحدة، والكشف عن روابط جديدة بين المفاهيم وبالتالي إدخال مفاهيم وفروض جديدة.

ونخلص من هذا التحليل التاريخي لفلسفة ونظريات المكتبات والمعلومات إلى أنه: ليس هناك حدود فاصلة قاطعة بين النظريات (والنظريات الرابطة) والداخل والأطر والمواقف الفلسفية؛ فهذه جميعاً ذات ارتباط وتداخل فيما بينها overlapping، ذلك لأن الافتراضات الخاصة بالنظريات الرابطة (metatheories) ترتبط بوجهات النظر الفلسفية. وهى تشكل أجزاءً من الاتجاهات المتداخلة الارتباطات interdisciplinary. ولعل ذلك يصدق مع آخر كتاب ظهر في المجال وهو كتاب جاك جلازير عن إطار التخصصية المتعدد في بناء النظرية (Glazier, J., 2002).

سابعاً: علم المعلومات علم رابط بين العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانيات :

إذا كان البعض يرد النشاط المهنى للمكتبات إلى عام 1876 وهو بداية إنشاء جمعية المكتبات الأمريكية. فإن مصطلح "علم المكتبات Library science" يعود إلى عام 1808م وما بعدها حين أدخل مارتن شريتنجر (Schrettinger, M., 1808) هذا المفهوم. كما صدر للعالم بتلر Buttler كتابه "مقدمة في علم المكتبات" عام 1933م، أما رانجاناثان فظهر كتابه بنفس العنوان تقريباً عام 1948م وفى هذه السنة أيضاً ظهرت أول رسالة دكتوراه من جامعة شيكاغو حيث اتبع فسلر (fussler) صاحبها المنهج الببليومترى.

وإذا كان مصطلح التوثيق قد ظهر عام 1934 في مؤلف لبول أوتلت (Ottlet) فجذور علم المعلومات تعود إلى جهات مختلفة، إذ يراه البعض الوريث الطبيعي للحركة العلمية للتوثيق بجامعة كيس وسترن ريزرف بأمريكا؛ حيث كان يدرس علم التوثيق منذ عام 1950. وفى عام 1951 كان يدرس بجامعة كولومبيا، ويرد البعض الاسم إلى عام 1958 حين أنشىء معهد علماء المعلومات في انجلترا، للتمييز بينهم كممارسين للمعلومات العلمية وبين العاملين في المختبرات. كما يرده البعض إلى عام 1937، وهو عام إنشاء المعهد الأمريكي للتوثيق، وإن كان البعض يرده أيضاً إلى عام 1895م. وهو عام إنشاء المعهد الدولى للببليوجرافيا عام 1895م.

ويهدف الباحث من وراء هذا التفصيل إلى أن علم المعلومات قد ولد بمؤسساته الرسمية في الستينيات، وكان الشايعون له أساساً من علماء العلوم الطبيعية (مثل بوش وبرايس ووانير وسيمون وساموليسون وجارفيلد والن كنت .وبراين فيكرى وبروكس ورانجاناثان، وكاتب هذه السطور) وكان الإطار النظرى الفيزيائى الطبيعي هو السائد، ثم جاءت فترة تالية ساد فيها الإطار النظرى الاجتماعى التاريخي الإنسانى ثم أصبح الإطار الفلسفى المعرفي هو المعبر عن هذا التكامل في نهاية القرن العشرين .. والدراسة الحالية هى جولة علمية منهجية في هذه الحلقات مركّزين على الزمن الحاضر، مع إظهار علم المعلومات والمكتبات كعلم رابط وضابط للتخصصات الطبيعية والاجتماعية والإنسانية.

أحدث المراجع منذ بداية القرن العشرين تشير إلى حلقات متتالية من التنظير في علم المعلومات،

فالتركيز في البداية على الإطار التاريخي الاجتماعى حيث تعتبر المكتبة مؤسسة اجتماعية ضرورية في تاريخ التطور الحضارى، ثم الإطار الفيزيائى الطبيعي فعلماء استرجاع المعلومات يركزون في منتصف القرن العشرين على الأساس العلمى الذى تدعمه تجارب كرانفيلد، ثم الإطار المعرفى Cognitive paradigm حيث المنظور الكلى اللازم لتكامل المعرفة الأمبيريقية من مختلف التخصصات الفرعية في إطار فكرى موحد، وهذه مثل دراسات سلوك البحث عن المعلومات واحتياجات المستفيدين وغيرها، فوجهة النظر المعرفية تعتمد على النموذج النسبى للمعرفة والذي يتغير بواسطة العمليات المعرفية الاجتماعية، كما أن المدخل المعرفي متعدد الارتباطات (Orom, A. 2000) (Horland, 1998) (من كتاب أحمد بدر عن الفلسفة والتنظير) (2002) ص 50- 55.

ومن جهة أخرى.. فقد قام العديد من الباحثين بالتعرف على العلوم التي يأخذ منها علم المعلومات مفاهيمه وأفكاره الأساسية، فكانت المجالات التي تسهم في نمو علم المعلومات حسب إحدى الرسالات (رسالة الباحث أفشرباناه أنظر أحمد بدر: أساسيات علم المعلومات: 172) 49 مجالاً رتبها حسب درجة أهمية إسهامها في علم المعلومات أما الرسالة الثانية للصباغ .. نفس المرجع) فهناك (32) مجال رئيسى وفرعى تسهم في علم المعلومات، وقد عقد الباحث مقارنة بينهما في كتابه المذكور.

وفى الاتجاه المعاكس أي إمكانية إسهام علم المعلومات في نمو العلوم الأخرى والتأثير عليها جاء مقال الباحثة كرونين Cronin (انظر كتاب أحمد بدر ومحمد فتحى الهادى: علم المعلومات والتكامل المعرفي: 267)، أي أن علم المعلومات يأخذ من العلوم الأخرى وهو يعطيها أيضاً من أفكاره ومنهجيته وأساليب التنظيم والضبط.

والشيء الهام الذى يطرحه كاتب هذه السطور هو النظرة العالمية لتوجهات مستقبل البحوث في علم المعلومات، لتأكيد طبيعته الضابطة الرابطة الوسيطة بين العلوم، وذلك من خلال الإشارة إلى جوانب أربعة وهى:

أ- علم المعلومات علم رابط له نظرية رابطة أيضاً metatheory.

ب- الأطر الفكرية المتعاقبة عبر الزمن: الإطار الفلسفى الاجتماعى التاريخي إلى الإطار الطبيعي ثم إلى الإطار البيولوجي ثم الإطار المعرفي، وبالذات نحو نظرية المعرفة الإبستومولوجية Epistemological مع التركيز على أطر معينة في تاريخ اجتماعيات العلم.

ج- التصنيف والتنظيم كمحور لأنشطة مهنة المكتبات والمعلومات تدعمها التكنولوجيا المعاصرة والدراسات العلمية في اللغويات والذكاء الاصطناعي والحاسبات بصفة خاصة.

د- الدراسات الببليومترية وهى هنا تُرى كمنهج أصيل من المناهج الببليوجرافية التي ابتدعها علم المعلومات، وهى ذات أهمية خاصة لسببين أولهما أنها تضع بقوانينها العديدة (التى زادت على ثلاثمائة قانون) أساليب ضبط وتركيب المعرفة Structure في مختلف العلوم بما يسمح برسم سياسة الدولة في البحوث والتنمية، فضلاً عن تقييم تلك البحوث بل ومعرفة قوة الدولة العلمية عن طريق شقائق الببليومتريقا (في السيانتومتريقا والأنفورمتريقا وغيرها) (انظر في ذلك الدراسة السيانتومترية للسعودية ومصر في كتاب أحمد بدر وزملائه عن

السياسة المعلوماتية واستراتيجية التنمية 2001). وهناك الجانب الخاص بالمنهج الببليومترى المتصل بمعرفة كيفية تأثير مفاهيم وكتابات علم المعلومات على العلوم الأخرى للباحث كروبن (أحمد بدر الفلسفة، 2002).

والخلاصة أن أنشطة العرب تدخل بشدة ضمن هذه النظرة العالمية لتوجهات مستقبل علم المعلومات. عن طريق استيعاب ما يجرى في هذا العالم من فكر، وعن طريق دراساتهم وبحوثهم وتطبيقات أطروحاتهم التي تشمل هذه التطورات الأربعة سالفة الذكر.

ثامناً: نحو فلسفة ونظرية عامة للمكتبات والمعلومات وجذور الحضارة الإسلامية والعربية وإبداعات المحدثين:

استعراض عام:

لقد دارت مناقشات واسعة تتصل بالفلسفة وعلم المكتبات والمعلومات في أنحاء متفرقة من العالم وهل هناك فلسفة لهذا العلم...؟ أم أننا لسنا بحاجة إلى فلسفة...؟ فبداية المهنة كانت مع المارسين، وعندما جاء العلماء وضعوا فلسفات متناقضة عن هذا العلم كما أوضحت الدراسة التي بين أيدينا.

كما دارت مناقشات أخرى تتصل بصفة الأمناء، هل هم علماء أم فلاسفة أو شئ آخر..؟! وظهرت مقالات حديثة تتناول هذه الجوانب لكل من الباحثين جون باد Budd وجارى رادفورد Radford وأرشى ديك Dick.. ويعتقد هؤلاء الكتاب أن لعلم المكتبات والمعلومات فلسفة، وأن الإيجابية Positivism كانت فلسفة قديمة لهذا العلم (مستعارة من العلوم الطبيعية) وأنه يجب إحلالها بفلسفة جديدة.. وإن كان المؤلفون الثلاثة قد اقترحوا بدائل مختلفة لفلسفات من تخصصات أخرى.

بل تعيدنا هذه المحاورات مرة أخرى للمنظور الكلى للركائز الأبستومولوجية؛ حيث التكامل بين مختلف الاتجاهات العلمية والإنسانية لتطوير وتوحيد جوانب علم المعلومات والمكتبات.

وخلاصة هذا كله أنه ليس هناك فلسفة موحدة يتفق عليها الباحثون والدارسون في مجال المكتبات والمعلومات.

أما بالنسبة للنظرية في علم المكتبات والمعلومات فهناك اختلاف بل تعارض أيضاً بالنسبة لتعريفات هذه النظريات؛ فهناك من يعرفها بأنها مجموعات مركبة من العلاقات بين متغيرات متعددة، وهناك من يعرفها بأنها مجموعة من الفروض المترابطة التي تشير إلى سبب حدوث الظواهر بطريقة جذرية، وهناك من يعرفها بأنها شرح لظاهرة كمية، أو أنها شرح موحد لملاحظات مميزة، أو أن هناك أنواعاً مختلفة من النظريات حيث يمكن أن ترى النظرية كأى مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي تعبر عن ظاهرة معينة، والتي ترشد الباحث لطرق البحث المناسبة لهذه الظاهرة وأن تتنبأ ببعض النتائج.

كما أن القوانين الاجتماعية التي تخضع لها دراسات المكتبات والمعلومات ليست مطلقة فهى محدودة بالظروف المكانية أو الزمانية أو غير ذلك. ومن هنا كانت بداية دراستنا لهذا الموضوع هو أن علم المعلومات والمكتبات علم عالمى ولكن له فلسفة وممارسة وطنية أيضا.

وأن ذلك يصدق مع الإنتاج الفكري المعاصر للباحث جلازير عن الإطار المتعدد التخصص لعلم المكتبات والمعلومات، وأهميته في بناء النظرية. ولعل ذلك أيضاً هو محور كتاب أحمد بدر عن

التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات الصادر عام (2002) .

جذور الحضارة الإسلامية والعربية وإبداعات المحدثين :

يحتوى القرآن الكريم على آيات بينات تعكس أصول وأساسيات التطور الحضاري في العلم وما يسطر به القلم [ن .. والقلم وما يسطرون]، وما يسطر بالقلم هو الكتاب بأشكاله المختلفة كمخطوط أو مطبوع أو مسجل بالوسائل الإلكترونية الحديثة- هو الذاكرة التي تحفظ ما مضى؛ ليكون نقطة البدء للحاضر والمستقبل، ومع ذلك ينبغي أن نؤكد على أن الكتب على رفوفها كائنات خرساء لمن جهل فك رموزها. وهنا يأتي دور المكتبة وأخصائي المعلومات في تجميع وتنظيم وتفسير ما تحويه هذه الكتب من ثروات وجعلها في متناول الباحثين والدارسين والقراء.

إن دور المكتبة- من هذا المنطلق- دور حضاري؛ لأن الكتاب هو الذي تتجسد فيه معظم الحضارات والثقافات، وعلى الرغم من أن الحضارات ليست كلها قائمة على كتاب ولكن أدومها أثراً وأرفعها قيمة وأرسخها جذوراً هي ما كان .

كما أن علم المكتبات والمعلومات لا يهتم بالقراءة محصورة في تسجيلاتها وإجراءاتها الفنية فحسب، ولكنه يهتم بها في إطار الفلسفة الاجتماعية التي نعايشها وفى إطار الأهداف التي تضعها المهنة لنفسها، وفى منهجية البحث؛ حيث تعتبر القراءة قاعدة الإنطلاق التي نبدأ منها لوضع الافتراضات أو المسلمات Basic Assumptions ثم الفروض والنظريات بعد ذلك. وسبحان الذى أنزل القرآن وبدأه بكلمة [اقرأ، اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم].

وإذا كنا في دراساتنا قد أكدنا على التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات وعلى هدفه الأساسي في خدمة جميع جوانب المعرفة الإنسانية والاجتماعية والطبيعة؛ فإن فلسفة ونظريات علم المكتبات والمعلومات تؤكد على وحدة المعرفة الإنسانية كلها .. فسبحان الواحد الأحد خالق الكون كله والذي تعكس وحدانيته وحدة المعرفة..

وأخيراً بالنسبة للعلم- سواء كان علم المكتبات والمعلومات أو غيره من العلوم. فالله يعلمنا أننا ما أوتينا من العلم إلا قليلاً، وأن العلم يزودنا في كل يوم جديد بشيء جديد، وهذا العلم القليل لا يقاس بالنسبة لعلمه الكامل سبحانه وتعالى، ولكننا في النهاية لابد أن نؤكد أنه إذا كان العلم يساعد في ترقية وزيادة معارفنا، فليس الهدف فيه هو زيادة القدرة والتنمية الاقتصادية أو التكنولوجية أو العسكرية فحسب - كما هو الحال مع أدبيات الدول غير الإسلامية - ولكن هدف العلم في الإسلام هو أن يكون: (ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك).

لقد استوعب المحدثون من علماء المعلومات والمكتبات العرب معظم تطورات العلم في مجالات المكتبات والمعلومات، ولهم إسهامات بارزة لخدمة البيئة العربية الإسلامية، وترجموا آلاف الكتب واعدوا مئات الأطروحات التي تعكس هذا المزج بين حضارة الدول المتقدمة المعاصرة والتراث الإسلامي .. وهذه هى فلسفة علم المكتبات والمعلومات العاصر وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مراجع الدراسة العربية:

1- أحمد بدر (2002) الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات: القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

2- أحمد بدر (2002) التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 507 ص (بخاصة الفصل الرابع: الإسلام ومفاهيم علم المعلومات).

3- أحمد بدر (2001) مقدمة في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (الفصل الأول: عن الإنسانيات بين مجالات المعرفة والفصل الثاني عن الفلسفة والفصل السادس عشر عن علم المعلومات والمكتبات)، 207ص.

4- أحمد بدر (2000) مقدمة في العلوم البحتة والتطبيقية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (الفصل الثالث: العلم والتقنية في المنظور الإسلامي بالإضافة إلى فقرات في الفصول المختلفة عن أشهر العلماء العرب) (199ص).

5- أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى (1998) علم المعلومات والتكامل المعرفي. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (الكتاب تأليف أنتونى ديبونز وزملائه تعريب وإضافة أحمد بدر ومحمد فتحى عبدالهادى) (التعريب 229ص والإضافة 115ص).

6- أحمد بدر (1996) أصول البحث العلمي ومناهجه ط9 القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 529 ص.

7- أحمد بدر (1988) مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، الرياض / دار المريخ للطباعة والنشر، 421 ص.

8- أحمد بدر (1975): دراسات في المكتبة والثقافتين ط1 القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر (الفصل الأول: فلسفة المكتبات ووحدة المعرفة).

مراجع الدراسة الأجنبية:

9- Budd, J.M. (July 1995) An Epistemological foundation for library & information science Library Quarterly, V, 65 (3), P. 295 398.

10- Busha, C (ed.) (1981) Library science research : The path to progress, In: library science research reader and bibliographic Guide. Littleton, Co: Libraries Unlimited.

11- Glazier, Jack D. and Grover, R.(winter 2002) Amultidisciplinary framework for theory building. Library trends, V. 50, P. 317-29.

12- HJorland, B. (2000) Library and Information science : Practice, theory and philosophical basis. Information processing and management, V. 36, P. 501-531.

13- Powell, R.R.; Baker, L.M. and Mika, J.J. (2002) Library and Information science: Practitioners and research. Library & information science research v. 24, P. 49-72. (4^{thed} Research methods for librarians, 2004)

14- Powell, R.R. (1999) Recent trends in research : A methodological Essay. <u>Library & information science research</u> , V. 21, P. 91-119.

15- Radford, G.P. & John M. Budd (1997) We.do need a philosophy of library information science. We are not confused enough, A response to Zwoldo library Quartery V. 67 (3), p. 310-312.

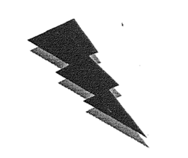
16- Slife, B.D. and Williams, R.N. (1995) What's behind the research? Discovering hidden assumptions in the behavioral sciences, London : sage publications.

17- Vakkari, P; Knokkanen (1997) Theory Growth in information Science: applications of the theory of science to a theory of information seeking. J.Doc. v.53 (5), p. 497-519.

المؤلفان فكارى وكوكانين ينتميان إلى قسم دراسات المعلومات والعلوم الرياضية والفلسفة في جماعة تمبير في فنلندا.

18- Vickery, B.C. (July 1975) Academic Research in library and Information studies. <u>Journal of librarianship</u>, v.7, p. 153 60.

19- Zwaldo, J. (1997) need a philosophy of library and information science. We are confused enough already. <u>Library Quarterly</u> , v. 67 (2) , p.103 121.



صناعة الكتاب العربي

بين التحديات والطموحات

د. رؤوف هلال

مدرس المعلومات بقسم الوثائق والمكتبات والمعلومات

كلية الآداب- جامعة المنصورة

مستخلص :

تهدف هذه الورقة إلى استعراض أهم المشاكل التي تعيق عملية توزيع الكتاب بالشكل التقليدي، وكيف يمكن أن نجد حلولاً لها في ضوء التحول إلى النشر الإلكتروني، وما هي الخطوات التي يمكن أن نتخذها نحو التحول إلى صناعة الكتاب الإلكتروني بما يتوافق مع الثقافات العربية في هذا الشأن. والظروف المحيطة بشعوبها. وبمعنى آخر تهدف هذه الورقة الوصول إلى رؤية عربية لصناعة الكتاب الإلكتروني، لا تؤثر على صناعة النشر التقليدية؛ بل تسهم في رواجها في نفس الوقت .

1/0 تمهيد :

يشهد عالم النشر الآن ثورة عظيمة، هي ثورة التحول من النظام التقليدي إلى النظام الإلكتروني، وعلى الرغم من أن هذه الثورة بدأت تأتي بثمارها على العالم الغربي، إلا أن العالم العربي مازال صامتاً أمام هذه الثورة، يشاهد ويلاحظ، ويشجب، ويستنكر...، وأخيراً يصفق لهذه الثورة، دون أخذ التدابير اللازمة لنقل هذه الثورة إلى عالمنا العربي بأسلوب يتوافق مع إمكانيات بيئة النشر العربية. هذه البيئة التي مازالت تعاني من كثير من العوائق التي تحول بينها وبين نشر وتوزيع الكتاب العربي بالأسلوب التقليدي، فهل لنا أن نطمح في أن ننشر بالأسلوب الإلكتروني..؟ كيف يمكننا تحقيق ذلك في ظل التحديات التي تجهض رؤية المستقبل...؟! تؤكد إحصائيات اليونسكو أن إنتاج الكتب التقليدية في البلدان العربية لم يتجاوز 1٪ من الإنتاج العالمي رغم أن العرب يشكلون 5٪ من سكان العالم [1]، فكيف لنا الانتقال إلى الكتاب الإلكتروني ونحن مازلنا متعثرين في نشر وتوزيع الكتاب العربي..؟! كيف نرجو نقله نوعية جديدة ؟ وما هو السبيل لذلك؟ أعتقد أن السبيل هو كما قال الشاعر الكبير فاروق شوشه "ينبغي علينا أولاً أن نلحق بالعصر قبل أن نطرح الأسئلة التي يفجرها أو يطرحها ذلك العصر".

1/1 معوقات تسويق الكتاب العربي :

من أهم التحديات التي تواجه صناعة الكتاب العربي، هي عملية توزيعه، وللأسف أن هذه العملية استطاعت أن تقتل صناعة الكتاب في المهد، أي في أول حلقات مراحل صناعته، وهي

(1) http://www.cibf.org/ar/news/news.cfm?Id=100

التأليف، فلقد أصبح الناشر يتردد كثيراً عند قبول المادة العلمية من المؤلف، ويتحكم في عملية قبوله من عدمه الإجابة علي سؤال مؤداه: هل يمكن تسويق هذا الكتاب أم لا ؟ والحقيقة أن معظم دور النشر العربية تعاني من سوء عملية توزيع الكتاب العربي، فعلى الرغم من امتداد الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، إلا انه يتعذر على معظم الناشرين من توزيع عدد 1000 نسخة من الكتاب المطبوع، وعلى الرغم من تعدد الجلسات والملتقيات والندوات والمؤتمرات التي ناقشت هذه المشكلة، فإن المشكلة مازالت قائمة ولم يضع أحد يديه على الأسباب الحقيقية وراء هذه المشكلة. فهل 1000 نسخة من كتاب متخصص لا تجد 1000 قارئ لها في الوطن العربي. لقد تعالت الأصوات بأن السبب الرئيسي وراء هذه المشكلة هو سعر الكتاب، إذ لا يستطيع الرجل المتخصص أو الرجل العام شراؤه، وانخفضت الأصوات مرة أخرى أمام كثير من الحالات التي وجدت أن هذا السبب غير جوهري، بدليل أن هناك كثير من الكتب أسعارها تناسب الكثير من الفئات العربية. هناك أصوات أخرى كانت اكثر ضجيجا كادت تخترق بأسهمها الفتاكة طبول أذان الناشرين، وهي أن المحتوى العلمي لا يرقي للمنافسة مع الإنتاج المعرفي العالمي...!! وكان الرد الواقعي علي تلك الأصوات، هو إن صدق ذلك على الإنتاج الفكري العلمي، فماذا عن الإنتاج الفكري الأدبي، هل هو الآخر متدن ولا يرقى؟ الحقيقة أن كل هذه الأصوات لم تبرر أسباب تعثر عملية توزيع الكتاب و لم يجانبها الصواب في كثير من الأحوال، وذلك ببساطة شديدة، لأنها تجاهلت وجهة نظر الناشرين. وعلي كل الأحوال سوف أستعرض أسباب هذه المشكلة من وجهة نظر الطرفين المثقفين والناشرين معاً كما يلي:

1- عدم كفاية الإعلام عن الكتاب العربي :

يعتبر الإعلام من أهم أدوات التسويق، وعلى الرغم من ذلك لم يستغل لصالح صناعة الكتاب العربي سواء كان ذلك الإعلام ذاتياً، أو رسمياً:

أ- الإعلام الذاتي: والذي يقوم به الناشر بنفسه وعلى نفقته الخاصة، بما يتناسب مع قدرته الاقتصادية، فيمكن للناشر الإعلام عن كتبه بعدة وسائل يمكن ترتيبها تصاعدياً تبعاً للتكلفة إلى ما يلي : الإنترنت- المجلات الصحف- الإذاعة- التلفزيون وهذه الوسائل لا تتحقق في الغالب بشكل كافٍ.

ب- الإعلام الرسمي الذي تقوم به الدولة إسهاماً منها في نشر الثقافة بين شعوبها، فعلى الرغم من تمويل الدول لكثير من الحملات الإعلامية التي تهدف إلى نشر الثقافة بين أفراد شعبها، إلا أن كثيراً منها لم يسهم في تسويق الكتاب العربي، الذي هو العمود الفقري للثقافة العربية، وذلك من خلال اختيار بعض الكتب التي صدرت حديثاً وتناول نقد موضوعاتها في حوارات مباشرة مع مؤلفيها وناشريها .

2- عدم وجود شبكة من التعاون بين دور النشر العربية :

هناك فجوة كبيرة بين الدول العربية في مجال النشر، والفجوة المقصودة هنا هي فجوة الاتصال بين دور النشر العربية، حتى هذا الوقت من الألفية الثالثة هناك كثير من دور النشر لا تعرف إنتاج بعضها البعض، مع أنه إذا استطاعت دور النشر أن تبني جسور اتصال بينها يمكن نشر الكتاب العربي في أكثر من دولة، فمن خلال التعاون يمكن تحقيق المستحيل في مجال التوزيع، ونحبذ هنا التعاون المبني علي التخصصية بمعنى أن يمتد التعاون بين دور النشر المتخصصة في علم معين ثم ينسحب على باقي الدور.

3- الاعتماد على العلاقات الشخصية و الجهود الفردية في توزيع الكتاب العربي :

يتسابق الناشرون العرب إلى الوصول لمختلف الجهات العربية الحكومية منها والخاصة، بغرض توزيع كتبهم، من خلال العلاقات الشخصية، وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تعود بمكاسب كبيرة على الناشرين، إلا أنها لا تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم، فسوف يتمخض عن هذه الطريقة خسارة بعض الناشرين الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى هذه الأماكن، مما يجعلهم يضطرون إلى بيع كتبهم بأرخص الأسعار إلى الناشر الذي له علاقة بالجهة، ويبيعها هذا الناشر بأعلى الأسعار، إضافة إلى استفادته بفرق العملة بين البلدين.

4- تخطي حقوق الملكية الفكرية :

وأقصد بها هنا سرقة الكتب، وإعادة طبعها في بلد آخر غير بلد النشر الأصلية، وهذا قد يؤدي إلى عجز الناشر الأصلي في تسويق كتبه. وهناك أشكال كثيرة لمثل هذه التعديات نذكر منها على سبيل المثال: الطلبيات التي تأتي لناشر في إحدى الدول العربية لكتاب معين بأعداد كبيرة، هذا الكتاب يصادف أن مكان نشره دولة أخرى، فيقوم الناشر المورد بالتعدي علي حقوق الملكية بطباعة هذا الكتاب أو تصويره وتوريده إلى الجهة الطالبة، ودون أن يدري الناشر الأصلي بذلك.

5- قلة عدد المكتبات ومراكز المعلومات العربية:

على الرغم من أن معظم الدول تعمل على تحضر شعوبها و تنمية ثقافاتهم من خلال إنشاء المكتبات، إلا أنه مازالت كثير من الدول العربية تشكو من قلة عدد المكتبات ومراكز المعلومات، وخاصة في المناطق النائية .فهناك علاقة طرديَّة بين أعداد المكتبات وأعداد الكتب المباعة .

6- تدني ميزانيات كثير من المكتبات ومراكز المعلومات العربية :

تعاني معظم المكتبات العربية من تدني ميزانياتها المخصصة لعملية التزويد، وأصبح هناك صعوبة -إن لم يكن استحالة – في كثير من الأحيان تمكّن المكتبة من شراء معظم الإنتاج الفكري الذي يصدر

في المنطقة العربية. يوجد كذلك هنا علاقة طردية بين ميزانيات المكتبات ونسبة الكتب المباعة.

7- تدني دخل الأسرة العربية:

لقد أثر تدني دخل الفرد على الطلب على الكتاب العربـي، فالكتـاب العربـي في معظم الأحـوال لا يتناسب ودخل الأسرة، مما دعا بعض الـدول مـن خلال بعض المؤسسات الثقافية العامة، إلى طباعـة بعض الإصدارات بسعر التكلفة؛ كما هو الحـال في الهيئة المصرية العامة للكتاب الـتي تقـوم بطباعـة العديد من الكتب المصرية تحـت سلسـلة بعنـوان مكتبة الأسرة.

8- قلة الكتب العلمية المنشورة وزيادة الكتب في العلوم الاجتماعية :

رغم حاجة الوطن العربي الماسة إلى الإنتاج الفكري في مجال العلوم البحتة والتطبيقية، إلا أن ما ينشر في هـذا الصـدد ضـئيل مـن الناحيـة العدديـة، وضعيف من الناحية الكيفية، فلقد أشـارت آخـر إحصـائيات اليونسـكو إلى أن إنتاجنـا العربـي في العلوم التطبيقية لا يتجاوز 10٪ والبحتة 8٪ أي أنهما معاً يبلغان 18٪ من مجموع مـا نشـر علـى الساحة العربية من كتب، بينمـا بلـغ مجمـوع مـا نشر في هذين المجـالين في روسـيا 53٪ واليابـان 30٪ وبريطانيا وفرنسا 27٪ والنرويج 25٪ [1].

9- الإخلال بجودة الطباعة :

تفتقـر كـثير مـن الكتـب العربيـة إلى المواصـفات القياسية المطلوبـة في عمليـة الطباعـة، فكـثير مـن الكتب يقل وزن الورق فيها عن 70 جـرام، كمـا أن معظم أغلفتهـا تفتقـر إلى الألـوان، كمـا أنـه لا يوجـد لمعظـم الكتـب أغلفـة مجلـدة Hardcover، إضافة إلى عدم وضوح الكتابة، وبهتـان الأحبـار نتيجـة لسـوء الأحبـار المستخدمة...الخ وهذا كله لـه بـالغ التـأثير علـى عملية شراء الكتاب.

10- عدم وجود دور إيجابي لاتحاد الناشرين العرب في تسويق الكتاب العربي :

على الرغم من أن أهـم أهـداف الاتحـاد هـو دعـم مهنة صناعة النشر، وتذليل كافة الصعوبات الـتي تقف حائلاً دون تسـويق الكتـاب العربـي، إلا أن الاتحاد أخفق في وضع بروتوكول تتفـق عليـه كـل الدول، يسمح بعملية التبادل التجاري للمطبوعات بين الناشرين في مختلف الدول العربيـة، ويحـافظ في نفس الوقت على حقوق الناشرين .

1/2 آثار تدني الطلب على الكتاب العربي :

لقد أدى تدني الطلب على الكتاب العربي إلى ظهور العديد من السلبيات التي انعكست علي صناعة وجودة الكتاب العربي، من أهم هذه السلبيات ما يلي :

1- عـدم جـودة المحتـوى الفكـري للكتـاب العربي:

فلقد أصبح كل ناشر يتجه إلى نشر الإنتاج الفكري الذي يجد لـه سبيلاً للتوزيع، بغـض النظـر عـن المحتوي الفكري للكتـاب ذاتـه، وبتـالي ضـاعت جودة المحتوي الفكري للكتاب، كمـا هـو الحـال في كثير من الفنون التي ضاعت في وقتنـا الحـالي. وما يؤكد ذلك أنه في أحد أجنحة معرض الكتـاب

[1] شعبان عبد العزيز خليفة .- أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات .- القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، 1984 .- مج 3، ص 71

مدت الصبية ذات الأربعة عشر عاماً يدها وتناولت كتاباً عنوانه «كلام في الحب»، ومد صبي آخر في ركن آخر من المعرض وفي جناح آخر يد السؤال سائلاً: هل يوجد كتاب أغاني المطرب فلان!! المثالان ليسا مقياساً لكنهما عينة يمكن قبولها. وفي المقابل نجد ناشراً آخر يعترف بأنه ظل يكرر طباعة كتاب الأبراج لسنوات متعددة [1].

2- العزوف عن صناعة النشر :

انهارت كثير من دور النشر وخاصة الصغيرة منها، لعدم القدرة علي تسويق مطبوعاتها، بأسلوب الرشوة والعلاقات الشخصية، إضافة إلى غيرها من الأمور المتعلقة بارتفاع تكلفة صناعة الكتاب، وارتفاع الضرائب على دور النشر خصوصاً في مصر .

3- ظهور فئة جديدة من المحتكرين لسوق النشر :

وهذه الفئة هي القادرة على بناء العلاقات الشخصية بين مختلف الجهات الحكومية والخاصة في الوطن العربي، مما أثر سلباً على فئة كبيرة من الناشرين .

1/3 تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وآثارها على مشكلة صناعة الكتاب العربي :

مما لا يدع مجالا للشك فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أسهمت إسهاماً قوياً في تطور حركة النشر العالمي، واستطاعت كثير من الدول الغربية أن تستثمر أدوات ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تسويق منتجاتها المعرفية عالمياً، كما ساعدت أيضاً هذه الدول علي التحول إلى اقتصاد المعرفة. والحقيقة أن هذا لم يأتي من فراغ، بل جاء نتيجة التخطيط الجيد والرؤية المستقبلية في ظل التنافس العالمي. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هل لنا نحن الناشرون العرب أن نستفيد من التكنولوجيا في التغلب على المشكلات التي تعيق عملية تسويق الكتاب العربي.

الحقيقة أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكنها تقديم كثير من الحلول للمشكلات التي هي سبب في تعثر عملية تسويق الكتاب العربي، ومن ثم صناعته. هذه الحلول التي تتمثل فيما يلي:

1- بناء شبكات تعاونية بين الناشرين :

يمكن من خلالها تبادل قوائم الناشرين، وإتمام عملية الشراء، وإجراء المراسلات، وتبادل الكتب إلكترونياً.

2- الدعاية والإعلان عن الكتب :

إذ يمكن بناء مواقع للناشرين علي شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، يقومون من خلالها بالدعاية والإعلام عن إصداراتهم ومنتجاتهم الثقافية.

3- اكتشاف التعديات على حقوق الملكية الفكرية:

من خلال شبكة المعلومات الدولية يمكن معرفة التعديات علي حقوق الملكية الفكرية، من خلال استخدام محركات البحث التي

---

[1] مرعي الحليان .- هموم الكتاب العربي من أين تبدأ ؟.- متاحة علي :
http://www.balagh.com/thaqafa/4a0mwp8m.htm

يمكنها التعرف علي الكتب وعناوين الكتب المنشورة وفي أسرع وقت.

4- التخاطب المباشر مع جميع الجهات الحكومية والخاصة :

حيث أصبح كثير من الجهات الحكومية والخاصة - وإن لم يكن معظمها - تملك مواقع لها على الإنترنت، يمكن من خلالها إرسال قوائم الناشرين ومستخلصات الكتب .

5- صناعة الكتاب الإلكتروني :

يوجد الآن كثير من البرامج التي يمكن بها تحويل الكتب المطبوعة إلى كتب إلكترونية، يمكن قراءتها أو طباعتها من خلال الحاسب. كما يمكنها توفير الحماية لهذه الكتب من التعدي عليها .

1/4 التخطيط لمستقبل صناعة الكتاب العربي:

ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من المصطلحات التي رافقت ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وارتقت معها، هذه المصطلحات هي المكتبات الافتراضية، والمكتبات الإلكترونية، والمكتبات الرقمية. وقد أدى ظهور هذه المصطلحات إلى تراشق في الآراء حول مصير الكتاب المطبوع والتوجه نحو النشر الإلكتروني، وعلى الرغم من أن كثير من الآراء تنادي بالتحول ومسايرة العصر، إلا أن هذه الآراء من وجهة نظري اعتمدت على ظواهر الأمور وليس جوهرها، وبمعنى أكثر إيضاحاً فإنها نظرت إلى مسايرة و تقليد العالم الغربي، دون دراسة هدف العالم الغربي من ذلك التحول .

فلقد نادت هذه الآراء بصناعة الكتاب الإلكتروني فوراً والانتهاء من عملية الطباعة التقليدية، وأنه لن يكون هناك مكان للكتاب التقليدي، لأنه سوف تتحول جميع المكتبات إلى مكتبات رقمية... وغير ذلك من الآراء التي تناست - في خضم كل هذا - سيكولوجية القراءة، كما تناست أيضاً قلة المكتبات في العالم العربي، وأيضاً قلة ميزانياتها، فكيف تتحول إذن هذه المكتبات إلى الرقمية ؟

الحقيقة أن العالم الغربي أراد من عملية التحول هذه ، التنافس العالمي في مجال النشر ، وبسط سيطرته على حركة النشر الدولية. فإذا نظرنا إلى واقع الكتاب التقليدي في هذه الدول نجده كما هو يطبع ويوزع منه آلاف النسخ ، ومازالت الابتكارات والاختراعات في آلات الطباعة تتقدم يوماً بعد يوم. وتقذف هذه الآلات بملايين من الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية إلى العالم .

ولذلك ينبغي إذا نظرنا إلى عملية التحول إلى صناعة الكتاب الإلكتروني لابد أن ننظر إليها من منطلق تحقيق أكبر نسبة توزيع للكتاب التقليدي من جانب، ومن الجانب الآخر التواجد في سوق النشر العالمي من خلال الإنترنت، ولا أستطيع القول بأن هذه هي المنافسة، ولكن أولاً ينبغي التواجد، ومن ثم العمل على المنافسة من خلال بعض الإنتاج الفكري المتميز، والذي يدخل في نطاق فئة البحوث والدراسات العلمية لأنها أساس

اقتصاد المعرفة. وعلي كل الأحـوال.. ومـن وجهـة نظري.. إذا أردنا التخطيط لمستقبل صناعة الكتاب العربي في ظل تكنولوجيا المعلومـات والاتصـالات، ينبغي مراعاة ما يلي :

1- أن تدعم تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات عملية تسويق الكتاب التقليدي .

2- أن نراعي سيكولوجية القـارئ العربـي عند التحول.

3- تـوفير الحمايــة الكاملــة لحقـوق الناشــر والمؤلف .

4- مراعاة الأعداد الكبيرة من المكتبات ومراكـز المعلومات التي مازالت تتعامل مع الكتـاب المطبوع .

5- أن يجـبر الناشــر المؤلــف علــى وضــع مستخلصــات باللغــة الإنجليزيــة للكتــب العربية المراد طبعها ونشرها.

6-البدء بالتحول الإلكتروني للكتب القديمة .

7-احتفـاظ الناشـرين بنسخ إلكترونيـة للكتـب المطبوعة.

8-إنشـاء مواقـع للناشـرين العـرب علـى شـبكة الإنترنت .

9-إنشاء بوابة عربية للإنتـاج الفكـري العربـي على الإنترنت .

10-إنشـاء شـبكة عربيــة للناشـرين يمكـن مـن خلالها بناء العلاقات التعاونية المثمرة .

11- تـبني وتشـجيع مشـروع الفهـرس العربـي الموحد التي تقوم به حاليـاً مكتبـة الملك عبـد العزيز العامة بالمملكة العربية السعودية.

والجدير بالذكر، أن هناك خطوات إيجابية مشرقة نحو هذا المشروع، والذي يهدف إلى حصر التراث الفكري العربي الموجود على شكل مخطوط أو مطبوع أو مصغر في قاعدة معلومات قياسية موحدة، وما يترتب على ذلك من توحيد الجهود العربية، الرامية إلى تقنيين أعمال الفهرسة والتصنيف وتحقيق المشاركة في المصادر لخفض التكاليف الباهظة، الناتجة عن تكرار عمليات الفهرسة للوعاء في أكثر من موقع بين البلدان العربية.

وسوف يعمل الفهرس العربي الموحـد علـى تقليـل الأضرار الجسيمة التي تصيب الجهود الراميـة إلى نشر الثقافة العربية، وتبادل المعارف بـين الأقطـار العربية، وإتاحة المخزون الهائل من الفكر العربـي للباحثين في أقطار العالم، الذي قد يضـيع نتيجـة عــدم توحيــد أســاليب وأدوات فهرســة أوعيــة المعلومات العربية.

كما أنَّ الفهرس العربي الموحد سوف يكون لـه دور كبير جدًا في انتشار الكتاب العربي، ونقل المعرفـة العربية إلى أقطـار الـوطن العربـي، وسـوف يكـون لذلك تأثير كبير على سوق الكتـاب العربـي، ممـا ينعكس بشكل مباشر على حركة النشر والتـأليف.

وفيما يلي سرد لبعض أهم فوائد الفهـرس العربـي الموحد:

- حصر التراث الفكري العربي في قاعدة قياسية موحدة.
- توحيد الجهود العربية الرامية إلى تقنين أعمال الفهرسة والتصنيف.
- تحقيق المشاركة في المصادر على ضوء ندرة المتخصصين.
- خفض التكاليف المترتبة على تكرار عمليات الفهرسة لنفس الوعاء في جميع المكتبات.
- المساعدة على انتشار الكتاب العربي بمجرد توثيقه في القاعدة الموحدة.
- نقل أوعية المعرفة العربية إلى جميع أقطار العالم.
- تشجيع واتساع حركة النشر للمؤلفات العربية.
- خدمة الباحثين وتشجيع البحث العلمي.
- تقريب المسافة بين الناشر والمتلقي من خلال شبكة الإنترنت.
- خفض تكاليف ميكنة المكتبات.
- تطوير أداة مساعدة لعمليات التزويد في المكتبات العربية.
- تحقيق التواصل بين المفكرين العرب [1].

كما يجدر الإشارة أيضاً أن هناك كثير من المواقع العربية الخاصة بالناشرين العرب، وإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على أن هناك بارقة أمل نحو انفراج أزمة تسويق الكتاب العربي. وأحب أن أشير هنا إلى أحد هذه المواقع وهو موقع شركة الكتاب العربيwww.arab-book.com الذي يسمح بالإضافة الذاتية من طرف أي ناشر أو فرد لأي كتاب جديد، وهذا الموقع يقوم بتسويق الكتب إلكترونياً وهو إلى حد كبير يشبه موقع شركة AMZON العالمية .

الحقيقة أنه حان الوقت لكي يشارك كل ناشر في أسهم بورصة النشر العالمية وهي الإنترنت حتى يضمن وجوده في هذا السوق ،ثم بعد ذلك، نحاول منهجياً من خلال التخطيط الجيد التغلب على جميع العوائق، التي تحول دون توزيع الكتاب العربي. إذن وقبل كل شئ لابد أن يكون لنا تواجد على الشبكة، حتى يستطيع العالم التعرف على الإنتاج الفكري العربي، ومن ثم نحاول أن نتغلب على مشكلاتنا التقليدية المتعلقة بصناعة و تسويق الكتاب العربي خطوة بخطوة .

(1) http://www.kapl.org.sa/index_arab.html

المكتبات الرقمية: كيف تنفذها في مؤسستك ؟(2):

خدمات المعلومات الرقمية

إعداد
أ/ حسن حسين على
أخصائي معلومات

مقدمة:

في ظل البيئة التكنولوجية المتطورة والنمو المتسارع في نشر مصادر المعلومات الإلكترونية ولدت المكتبات الإلكترونية على اعتبار أنها مكتبات تمثل واجهات تخاطب متعددة الأشكال، للوصول إلى المعلومات عبر أجهزة الحاسبات، للقيام بعمليات وإجراءات البحث، والاستعراض لانتقاء المعلومات المطلوبة، كما أنها مؤسسات تمكننا من البحث عن ينابيع الثقافة عبر سلسلة من عمليات اكتشاف المعرفة وإجراء عمليات التنظيم والبث والأرشفة والاختيار، وإعادة الاستخدام. وعادة ما تربطنا هذه المكتبات بطيف واسع من أدوات البحث والتطوير والتطبيقات التي تهدف إلى مساعدة المستفيدين للحصول على كم هائل من المعلومات، وبذلك تحولت المكتبات في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى مكتبات بلا جدران، من خلال هذا النسيج العنكبوتي العالمي، الذي يربط الكون كله عبر شبكة هائلة من الحاسبات في خدمات الإنترنت التي مثلت اختراقاً للحدود الجغرافية والسياسية للدول والأقاليم، وحولت العالم إلى (قرية كونية صغيرة). وكان لها دورها في التثقيف ونشر المعلومات وكسر حواجز الأمية المعلوماتية.

- ما هي خدمات المعلومات ؟

هي الناتج النهائي الذي يحصل عليه المستفيد من المعلومات والذي يأتي نتيجة التفاعل بين ما هو متوافر لأجهزة المعلومات من مقومات و إمكانيات إضافة لبعض العمليات الفنية.

إن خدمات المعلومات هي مرآة مراكز المعلومات، وترتبط جودة تقديم خدمات المعلومات بمجموعة من العناصر وهى :-

- خبرة أخصائى المعلومات
- مصادر المعلومات المتاحة
- وعى المستفيد بالنظام القائم

ولذلك فإدارة خدمات المعلومات بطريقة جيدة يؤدى إلى :-

- توفير مصادر المعلومات المتاحة
- السرعة في الاستفادة من المعلومات
- الدقة في المخرجات

خدمات المعلومات الرقمية:

أولاً: الاطلاع :-

تعتبر خدمة الاطلاع على مصادر المعلومات من أساسيات خدمات المعلومات وتنقسم إلى فئتين هما: -

1- اطلاع داخلي

2- اطلاع خارجي

الاطلاع الداخلي :-

يتمثل في قاعات المكتبة التقليدية وإمكانية تصفح الكتاب مادياً داخل الكتبة، ولكن في ظل التطورات التكنولوجية للمجال وبروز المكتبة الرقمية فيمكن للمستفيد من خلال شبكة الإنترنت الدخول إلى حيز المكتبة، وإتاحة الكتب الموجودة بالمكتبة له كمتصفح فقط، دون الحصول على نسخة منها وبالتالي فبإمكانه التصفح داخل مصادر المكتبة كما يشاء أو على حسب رغبة المسئولين عن المكتبة بتحديد عدد الوثائق المتاحة لكل مستفيد للتصفح في كل مرة على حدة، ويمكن التحكم في ذلك عن طريق بعض البرامج المختلفة software

الاطلاع الخارجي :-

ويتمثل في عملية الإعارة من خلال الحصول على الوعاء المطلوب والاحتفاظ به لمدة معينة، ثم إرجاعه بعد ذلك إلى المكتبة مرة أخرى. ولا تختلف هذه الخدمة إلكترونياً عن الاطلاع الداخلي إلا في أن الاطلاع الخارجي لا يتم إلا للمشتركين في المكتبة. ويكون لكل مشترك اسم مستخدم. وكلمة سر يمكن من خلالها الدخول إلى حيز المكتبة، والحصول على عدد من الأوعية المحددة مسبقاً من مسئولي المكتبة ولتكن 5 كتب مثلاً وذلك بحفظها في وحدة التخزين بالحاسب Hard Disc وذلك ببرامج Software مختلفة، ومن نوعية هذه البرامج ما يتطلب إنزال برنامج معين لفتح الملفات التي تحوي الأوعية، ويكون هذا البرنامج Trial أي يتم استخدامه لمدة معينة فقط .وبذلك لا يوجد أي اختلافات في مستوى تأدية خدمة الاطلاع على شبكة الإنترنت، ويكون الاختلاف في السرعة والدقة والحداثة، كما أن المكتبة لا توجد بها عمليات المطالبات وجزاءات التأخير.

ثانياً : الخدمة المرجعية أو الرد على الاستفسارات :

تعمل هذه الخدمة على الإجابة على معلومات معينة أو حقائق أو بيانات أو طلباً للحصول على المعلومات، وبصفة عامة تعتمد هذه الخدمة في عملها على مختلف مصادر المعلومات التي توجد بالمركز، لكنها تقوم أساساً على مجموعة من المراجع (الموسوعات، دوائر المعارف، القواميس، معاجم المصطلحات، أطالس، ...الخ) وتندرج الخدمة من مجرد الإجابة على أسئلة إلى بحث مطول في مصادر المعلومات وقد تتطلب الإجابة على الأسئلة عدة أيام في بعض الأحوال.

- ويجب مراعاة الآتي عند الإجابة على أي استفسار :-

1- اللغات التي يفضلها المستفيد .

2- الحدود الزمنية والموضوعية .

3- نوعية المصادر المطلوب الحصول عليها .

وإن كان هناك من يفضلون استخدام استمارات إما بالحضور الشخصي أو التليفون أو الفاكس؛ ولكن يختلف الأمر كثيراً مع تقديم خدمة الرد على الاستفسار إلكترونياً حيث هناك ما يسمى "Ask Librarian" اسأل أخصائي المكتبة "فيقوم المستفيد بملء الاستمارة الخاصة بالاستفسار والضغط على زر إرسال فقط وعلى أخصائي المكتبة الرد عليه، كما أن هناك ما يسمى بغرف الدردشة، حيث يكون المستفيد والأخصائي في حوار مفتوح للطلب والرد على الاستفسار ويمكن الرد عليه في وقتها أو الرد بعد عدة أيام على طريق البريد الإلكتروني الخاص بالمستفيد .

ثالثا : خدمة بحث الإنتاج الفكري :

تنقسم هذه الخدمة إلى فئتين :-

1- راجع

2- جارى

1- البحث الراجع :-

وهو يتعلق بالبحث في مصادر المكتبة المختلفة سواء بالموضوع أو عنوان الوعاء أو اسم المؤلف.

ويتم البحث في الفهارس حسب ترتيب الفهارس (هجائياً- موضوعياً -..........) لكن إتاحة الفهارس على الخط المباشر كان له العديد من المزايا للمستفيدين ومنها السرعة الفورية، الشمول، المرونة وقد تميز الاتصال أو الخط المباشر باستخدام صيغة Mark أو معايير تبادل المعلومات Z39.50،

ويقدم الفهرس الآلي العديد من الإمكانيات التي تعجز النظم اليدوية عن تقديمها مثل :-

1- إمكانية تصميم قوائم بحث خاصة باحتياجات المستفيد.

2- البحث بالكلمات المفتاحية أو استخدام عمليات البحث البوليانى أو البتر.

3- البحث بالواصفات أو رؤوس الموضوعات.

4- تعدد نقط الوصول للمعلومات.

5- إمكانية تضييق البحث (لغوياً- زمنياً- موضوعياً- شكلياً).

6- التحكم في المخرجات (بيانات ببليوجرافية بسيطة- كاملة).

وقد يتاح هذا الفهرس على شبكة الإنترنت بطريقتين وهما: إما على الخط المباشر أو عن طريق الفهرس المتاح عبر شبكة الإنترنت (IPAC) Internet Public Access Catalog

وهو واجهة البحث التي يتعامل معها المستفيد على شبكة الإنترنت للتعرف على مقتنيات المكتبة، والحصول على نسخة منها أو الاطلاع عليها، أو حفظ نتائج البحث على حسب نوع المستفيد إن كان مشتركاً أم لا.

2- البحث الجاري :-

ينقسم البحث الجاري إلى جزأين:

1- الإحاطة الجارية.

2- البث الانتقائي للمعلومات.

1-الإحاطة الجارية :-

Current Awareness

"هي المعرفة بالتطورات الحديثة، وبخاصة تلك التي تهم الفرد فيما يتصل بمهنته أو عمله أو اهتماماته ."

فالحرص على ملاحقة التطورات في مجال التخصص سمة عامة لجميع المستفيدين من المعلومات بلا استثناء.

وبالنسبة للكثيرين فالإحاطة الجارية تتضمن المعرفة بمحتويات المطبوعات الحديثة باعتبارها مصدراً مهماً للمعلومات عن التطورات الحديثة .

وعموماً فإن هذه الخدمات تهدف إلى الإعلان الدوري للباحثين بكل أو أهم ما يستجد من أنشطة وأخبار ومعلومات ذات صلة باهتمامهم .

وعادة ما تغطى نشرة الإحاطة الجارية المواد التالية :-

1- مقالات الدوريات الجارية.
2- المقتنيات الحديثة من الكتب.
3- تقارير البحوث التي ترعاها الهيئة التي يتبعها مركز المعلومات.
4- المواد الإخبارية ذات الأهمية المهنية أو الفنية أو التجارية.
5- المؤتمرات أو اللقاءات المرتقبة والندوات.
6- عرض لبعض المواقع الجديدة وذات الأهمية للتخصص.
7- الإعلان عن خدمات جديدة بالمكتبة أو مركز المعلومات.

وتتم هذه الخدمة إلكترونياً بعدة وسائل منها :-

1- **البريد الإلكتروني :-**

حيث تقوم المكتبة بعمل نشرة الإحاطة الجارية، وإرسالها للمستفيدين عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بكل مستفيد.

2- **الإتاحة على شبكة الإنترنت :-**

حيث تقوم المكتبة بتجهيز النشرة، وإتاحتها على الموقع الخاص بالهيئة أو مركز المعلومات على شبكة الإنترنت.

2-البث الانتقائي للمعلومات: Selective Dissemination of Information

هو نمط متميز من الإحاطة الجارية، وهو نمط يتسم بالحرص على مطابقة المعلومات المقدمة لاحتياجات كل مستفيد على حدة؛ فهو إحاطة جارية لكل مستفيد على حدة .

وتحقق هذه الخدمة هدفين أساسيين هما :-

1- توفير خدمة الإحاطة الجارية لكل مستفيد على حدة.
2- توفير وقت المستفيد باستبعاد الوثائق أو المعلومات التي لا تناسبه.

تتسم خدمة البث الانتقائي بالإيجابية؛ حيث تمد المستفيد بحاجته من المعلومات بشكل تلقائي وبأقل جهد من جانبه.

وتقوم هذه الخدمة على مضاهاة سمات اهتمامات المستفيد بمواصفات المصادر الموجودة بالمركز؛ حيث يقوم المستفيد بنفسه بتحديد قائمة بالمصطلحات التي تعبر عن اهتماماته .

ويمكن التعبير عن سمات المستفيد إما بالتعبير بالمنطق البولياني؛ حيث يتم تحديد أوجه الربط بين المصطلحات، و إما التعبير بطريقة تقدير الأهمية النسبية للمصطلحات أو (وزن المصطلحات)

رابعاً : خدمة الترجمة :

على الباحث أن يلم بأحدث وأفضل إنتاج فكري ينشر في مجال اهتمامه؛ فإن عليه أن يجيد عدة لغات أجنبية حتى يستطيع الانتفاع بالإنتاج الفكري المنشور فيها، ولذلك تلجأ مراكز المعلومات إلى تقديم خدمة الترجمة.

فعملية الترجمة تستغرق كثيراً من الوقت والجهد. ولذا فينبغي ألا يقرر مركز المعلومات البدء في الترجمة لأي مصدر إلا بعد التأكد من عدم إمكانية الحصول على هذه المادة باللغة المطلوبة؛ فإذا تبين لمركز المعلومات أنه من الضروري القيام بعملية الترجمة، فإنه من الممكن تقديم الخدمة وفق أحد المستويات التالية :-

1- ترجمة ونشر وثائق معينة يتم اختيارها على أساس أهميتها في مجال تخصصها.

2- ترجمة المواد حسب الطلب .

وعادة ما تلجأ مراكز المعلومات إلى الاتفاق مع هيئة أو مجموعة من المترجمين للقيام بخدمة الترجمة ، ويمكن طلب الترجمة لبعض المصادر من خلال موقع المركز على شبكة الإنترنت، لذا يجب الإشارة إلى هذه الخدمة إعلامياً من خلال الموقع على شبكة الإنترنت، كما يمكن استخدام البريد الإلكتروني لإرسال المقالات المترجمة إلى المستفيدين .

خامسا : التدريب عن بعد :

إن التدريب المناسب للمستفيدين يعد من الأمور الضرورية بالنسبة للاستخدام الواعي لخدمات المعلومات ، فالهدف الأساسي من تدريب المستفيدين هو معاونتهم في الحصول على المهارات اللازمة التي يحتاجون إليها للاستخدام الكامل لإمكانيات خدمات المعلومات .

ويختلف مفهوم التدريب على شبكة الإنترنت منه عن التدريب التقليدي المقيد بمكان التدريب والمحاضر والمتلقين أنفسهم .

فيمكن عن طريق شبكة الإنترنت تدريب المستفيدين وتقديم هذه الخدمة إليهم وفق أحد المستويات التالية :-

1- الإعلان عن التدريب في موقع المركز على شبكة الإنترنت على أن يكون التدريب ذاته تقليدياً.

2- طرح مجموعة من الملفات أو الأقراص الضوئية التي تحتوى على مجموعة البرامج التدريبية على شبكة الإنترنت ويُتاح للمستفيدين تحميلها والاستفادة

منها. وإما أن تكون بمقابل مادي (كروت الائتمان) أو أن يكون تحميلها مجاناً .

3- أن يكون التدريب من خلال منتدى داخل موقع المركز على الإنترنت من خلال حلقات تدريبية متتابعة للمستفيدين، وأن يكون هناك أرشيف بالحلقات التدريبية السابقة التي من الممكن الاطلاع عليها .

4- أن يكون التدريب تفاعلي من خلال مجموعة نقاش داخل غرفة دردشة على موقع المركز على شبكة الإنترنت، ويكون التفاعل بين المتدرب والمحاضر هو أبرز سمات هذا المستوى من تقديم الخدمة .

سادساً: عقد الندوات والمؤتمرات :

تعتبر الندوات والمؤتمرات إحدى خدمات المكتبة التي تقدمها للمستفيد بها، وإن كان يلزم لتقديم هذه الخدمة كثير من الجهد والوقت والترتيبات المصاحبة لهذه المؤتمرات والندوات من مكان الانعقاد والنواحي المادية....الخ

وجاء تقديم هذه الخدمة على الإنترنت ليقتصر الجهد وتقل التكلفة ولتعميم الفائدة على الجميع ، فمن الممكن أن تجتمع على شبكة الإنترنت مجموعة من المحاضرين ومجموعة المشتركين في المؤتمر عن طريق ما يسمى (video conference) ويقوم المحاضر بإلقاء كلمته أو محاضرته على الملأ وتحت سمع وبصر المشتركين في المؤتمر، وبالطبع يتم الإعلان عن المؤتمر أو الندوة، مع وجود استمارات اشتراك لها على موقع المركز على شبكة الإنترنت. ومن الممكن وجود نسخ مرقمنة من المؤتمرات، أو الندوات المختلفة السابق انعقادها تحت رعاية الهيئة أو المركز على شبكة الإنترنت، ويمكن شراؤها من على الموقع أيضاً من خلال بطاقات الائتمان .

سابعاً : توصيل الوثائق:

DOUCUMENT DELIVERY

يحتاج بعض الباحثين إلى وثائق بعينها للاطلاع عليها ودراستها، وغالباً فإن مَنْ لا يسمح وقته بالذهاب إلى المكتبة يقوم بطلب وثائق معينة للاطلاع عليها. وقد كانت هذه الخدمة تقوم بالطريقة التقليدية وهى الحصول على الوثيقة من خلال أخصائي المعلومات، وإرسالها مع أحد الأفراد المكلفين بذلك إلى المستفيد. وان كان هذا الإجراء بطيئاً إلا أنه مع دخول الإنترنت تغير الحال تماماً، فالمستفيد يطلب الوثيقة التي يريدها وفي أقل من 10 دقائق يتم إرسال الوثيقة إلى المستفيد إما عن طريق البريد الإلكتروني أو الفاكس.

ومـن الوسـائل الجديـدة لتقديم خـدمات التوصـيل للوثائق، استخدام أسـاليب التحـول الرقمـي سـواء على ملف أو طابعة على الشبكة ،أو التحويل عـبر شبكة الإنترنت الخاص بالوثيقة ، حيث يتم توفير إجـراءات تسـليم الوثـائق خـلال الفـاكس في 24 ساعة، ويمكن المسح الضوئي للوثيقة وتخزينها عند طلبها للمرة الأولى، مما يسمح بإرسالها مباشرة عند طلبها من أكثر من جهة بعد ذلك بسرعة .

ومـــن الآثـــار الإيجـــابية لنقـل الوثـائق إليكترونياً:

1- سرعة الإنجاز.

2- الفاعلية.

3- قلة التكاليف.

4- قلة الأخطاء.

المراجع

1. محمد عبد الحميد زكي- المكتبات الرقمية. مكتبات.نت مج 1، ع 8 (أغسطس، 2000)

2. ظـافر أبـو القاسـم بـديري. "المكتبـات الإلكترونية - مكتبات الغد" مجلة المكتبات والمعلومـات العربيـة، س 9، ع 1، (ينـاير، 1999)

3. موريس أبو السعد ميخائيل. النظم الرقمية وإسهاماتها في النهوض بخدمات المكتبات المتخصصة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مـج 6، ع 2، (أكتـوبر 2000 - مـارس 2001)

4. زيـن الـدين عبـد الهـادي. المكتبـات الرقمية..عود على بدء.ــ مكتبات.نت.ــ مج 1، ع 2 (فبراير 2000).

5. أسامة لطفي محمد أحمد. تطبيقات شبكة الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة تجريبية/ إشراف فتحي مصيلحي خطاب، أمنية مصطفى صادق. أطروحة (دكتوراه)- جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم المكتبات، 2000

6. عماد عيسى صالح.مشروعات المكتبة الرقمية في مصر: دراسة تطبيقية للمتطلبات الفنية والوظيفية/إشراف: محمد فتحي عبد الهادي، زين الدين محمد عبد الهادي.أطروحة (دكتوراه)-جامعة حلوان،كلية الآداب، قسم المكتبات، 2004

7-"The digital library: myths and challenges." **available at:** www.ifla.org/iv/ifla62/62-kuny.pdf.

8-"A mediation infrastructure for digital library services." Sergey Melink.Garcia-Molina. Andreas paepcke.**available at**:www.db.stanford.edu/~melink/pub/d100.pdf.

أضواء على المكتبات ومراكز المعلومات العربية(18):

مكتبة مبارك العامة ببور سعيد

أ/ طارق محمود عباس

مدير مكتبة مبارك العامة ببور سعيد

مقدمة:

تحديداً في 2004/3/22 افتتح السيد/ فاروق حسني وزير الثقافة نيابة عن السيدة الفاضلة/ سوزان مبارك قرينة السيد/ رئيس الجمهورية مكتبة مبارك العامة ببور سعيد بمرافقة السيد الدكتور/ مصطفى كامل محافظ بور سعيد، وقد شهد الافتتاح السيد الدكتور/ مصطفى عبد القادر وزير الدولة للتنمية المحلية، والدكتورة/ فايزة أبو النجا وزيرة الدولة للشئون الخارجية والتعاون الدولي، والسفير عبد الرؤوف الريدي سفير مصر سابقاً ورئيس مجلس إدارة مكتبة مبارك العامة بالجيزة.

وقد تفقد السادة الوزراء المكتبة وشاهدوا الفقرات الفنية التي قدمها أطفال المكتبة احتفالاً بهذه المناسبة. وتعتبر مكتبة مبارك العامة أول مكتبة كبرى أقيمت بمحافظة بور سعيد ومدن القناة.

وعقب الافتتاح تحدث السيد الدكتور/ مصطفى كامل محافظ بور سعيد، وألقى كلمة شكر فيها جميع العاملين بالمكتبة، وأكد فيها أن افتتاح مكتبة مبارك العامة يأتي في إطار مرحلة جديدة وفي غاية الدقة والأهمية وهى مرحلة التحول الاقتصادي لبور سعيد؛ لإحداث التنمية البشرية والاجتماعية وسوف يكون هذا الصرح الثقافي الكبير محوراً هاماً في تاريخ بور سعيد.

الموقع والمساحة:

تقع المكتبة في اتجاه الشمال لمدينة بور سعيد وتطل على شاطئ البحر الأبيض المتوسط مباشرة مما جعلها لؤلؤة تنير المجتمع ثقافة وفكراً وهو موقع متميز جداً يجذب كل من يحاول الاقتراب من المكتبة. المبنى عبارة عن دور واحد مرتفع عن الأرض يأخذ الشكل الدائري يمكن وصفه بالحداثة والتقنية المتقدمة والسعة ووضوح الصفة الجمالية في الهندسة المعمارية التي تعم أرجاء المكان. ومن الداخل تتمتع المكتبة إلى جانب هذه اللمسة العربية بأبهى ثوب عصري ممكن؛ من الشكل الهندسي المفتوح التي تلعب فيه هندسة البناء المكتبي المتخصص دوراً يجعل المكان في مستوى العصر والغرض الذي أنشئ من أجله المبنى في آن واحد. وتقسيم المبنى إلى مستويات وارتفاع الأسقف وكثرة النوافذ الزجاجية وتوفير الإضاءة الطبيعية تجعل المكان باعثاً على الراحة والسرور والرغبة في القراءة.

تبلغ المساحة الإجمالية للمكتبة حوالي 12.500 اثنى عشر ألف وخمسمائة متر مربع مزودة بأجمل أحواض الزهور والنخيل، كما توجد بالحديقة الكافتيريا على مساحة 300 متر مربع لخدمة المشتركين والمترددين على المكتبة.

أما مساحة مبنى المكتبة فهو حوالي 7.500 (سبعة آلاف وخمسمائة متر مربع).

القاعات التي يتكون منها المبنى:

المدخل الرئيسي:

يوجد بوسط المبنى من الداخل قاعة دائرية مرتفعة عن الأرض مخصصة لاستقبال الجمهور والإجابة على استفساراتهم من خلال مسئول العلاقات العامة، وكذلك عمل الاشتراكات واستخراج كارنيهات العضوية وأيضاً تقديم خدمة الإعارة الخارجية.

1- خدمة الإنترنت: خلف القاعة الدائرية المرتفعة يوجد عدد 6 أجهزة كمبيوتر، وذلك

لتقديم خدمة الإنترنت لرواد المكتبة وبسعر رمزي 1 جنيه في الساعة.

2- خدمة البحث الآلي: أيضاً هناك مكان مخصص بجوار المدخل الرئيسي يوجد به عدد 2 جهاز كمبيوتر لخدمة الرواد في البحث على نظام اليونيكورن المستخدم في المكتبة للتعرف على محتويات المكتبة من أوعية معلومات وتقدم هذه الخدمة بمعرفة موظف مسئول عن الخدمات الفنية.

3- القاعة الرئيسية للكبار: وهى القاعة التي تشتمل على الكتب والمراجع العربية والأجنبية بمختلف فروع المعرفة وبها حوالي 12 طاولة من الحجم الكبير تسع حوالي 96 شخص وهى أيضاً تطل على البحر.

4- قاعة كتب ودوريات: وهى القاعة المتميزة جداً بالمكتبة لاتساع مساحتها ولأنها تطل على البحر مباشرةً مما جعلها عامل جذب للجمهور. والمترددين بها حوالي 15 طاولة من الحجم الكبير تسع حوالي 120 شخصاً وبها مكان خاص للدوريات والجرائد اليومية والاستماع لشرائط الكاسيت.

5- قاعة الأطفال: تشتمل على كتب وقصص للأطفال من عمر 3 سنوات حتى 15 سنة. وقد تم ترتيب وتصنيف الكتب على الأرفف بالأعمار السنية وأيضاً بوضع ليبيل ملون لكل كتاب حسب المرحلة السنية، بالإضافة إلى مكتبة إلكترونية بها حاسبات آلية عدد 4 جهاز لتقديم خدمة الوسائط المتعددة.

بالإضافة إلى وجود ركن خاص بالدوريات والمجلات المتخصصة للأطفال بمراحل الطفولة المختلفة.

6- قاعة المواد السمعية والبصرية: وهى أيضاً من القاعات المتميزة بالمكتبة لما تحتويه من شرائط فيديو وكاسيت في مختلف العلوم والمعارف سواء كانت للكبار أو الأطفال بها حوالي 10 جهاز تليفزيون، 10 كاسيت، 10 فيديو وهناك وحدات خاصة تسع حوالي 20 فرداً.

7- قاعة الندوات والمحاضرات: وهى مخصصة لإقامة الاحتفالات والندوات والمؤتمرات وكذلك يتم بها عروض مسرحية وغنائية، وتسع القاعة حوالي 150 شخصاً وهى مجهزة بأجهزة تكييف عالية الجودة.

8- قاعة الأنشطة: وهى مخصصة للأنشطة الفنية والثقافية للأطفال وورش عمل، وكذلك مجهزة بدواليب بها كمية كبيرة من الألعاب وأدوات الرسم، وأيضاً جهاز تليفزيون كبير بالفيديو للعرض الجماعي للأطفال.

الأثـــاث:

تأسست المكتبة بكاملها بالأثاث المكتبي الجديد والحديث مساهمة من ديوان محافظة بور سعيد، وأيضاً الجهاز التنفيذي للمنطقة الحرة في دفع مسيرة العلم والثقافة في بور سعيد، وقد تم ذلك وفقاً لأحدث التقنيات الحديثة والنظم العالمية سواء من حيث الجودة أو التصميم، وقد تم تكلفة المكتبة حوالي 4.5 مليون جنيه مصري.

مكتبة مبارك حقائق وأرقام:

حرصت إدارة المكتبة على تنويع مجموعات المكتبة بحيث تشمل الكتب والدوريات والمراجع والوسائل السمعية والبصرية والأقراص الضوئية المدمجة وقد بلغ عددها كالأتي:

1- الكتب العربية والأجنبية للكبار 16.000 كتاباً.
2- الكتب العربية والأجنبية للأطفال 6.000 كتاباً.
3- الصحف والدوريات العلمية 50 دورية.
4- شرائط الفيديو التعليمية والتثقيفية 300 شريطاً.
5- شرائط الكاسيت 200 شريطاً.
6- اسطوانات الليزر 300 اسطوانة.
7- عدد أجهزة الكمبيوتر 50 جهاز حاسب آلي.

8- طابعات ملونة وليزر 6 طابعة.
9- ماسح ضوئي 2 اسكنر.
10- جهاز تليفزيون 13 جهازاً.
11- جهاز فيديو 12 جهازاً.
12- جهاز كاسيت 10 جهازاً.
13- ماكينة تصوير 2 ماكينة.

خدمات المكتبة:

1- **خدمات الإعارة:** يحق لأفراد المجتمع الاشتراك في المكتبة واستعارة الكتب وفق سياسة الإعارة الموجودة، بأن يستعير المشترك بحد أقصى 5 كتب لمدة أربعة عشر يوماً قابلة للتجديد مرة واحدة لنفس المدة، ويمكن استعارة كافة المواد المطبوعة فيما عدا المراجع والدوريات والأوعية الغير تقليدية.

2- **خدمة التصوير:** تقدم هذه الخدمة لجميع المستفيدين وفق رسم قدره 10 قروش للصفحة الواحدة سواء من الكتب أو الدوريات.

3- **خدمة الإرشاد والتوجيه:** هى خدمة إرشاد وتوجيه وتدريب للمستفيدين على الإجراءات المتبعة، وكيفية استرجاع المعلومات، بهدف خلق نوع من التوعية بخدماتها ومقتنياتها وإرشادهم وتدريبهم على كيفية استخدام الفهارس ومصادر المعلومات المختلفة وقواعد المعلومات الإلكترونية.

4- **خدمة المراجع:** تقوم المكتبة بدورها في خدمة المراجع عن طريق أخصائي المعلومات، بهدف مساعدة الباحث للحصول على المعلومات المطلوبة من واقع مجموعات الكتب والمراجع ومصادر المعرفة المختلفة والمتاحة بالمكتبة بدقة وسهولة.

5- **خدمات المعلومات الإلكترونية:**

أ- خدمة الإنترنت وهى الشبكة الدولية للاتصالات حيث تمكّن المكتبة والمستفيدين من الاتصال بمراكز المعلومات في العالم للحصول على المعلومات وتبادلها.

ب- خدمة الأقراص الضوئية المدمجة: يوجد لدى المكتبة مجموعة من الأقراص المدمجة تحتوي على برامج علمية وترفيهية، وهذه الخدمة تمكّن الباحث من حرية البحث والحصول على المعلومات المطلوبة بسرعة فائقة.

ج- خدمة الوسائل السمعية والبصرية: يستطيع رواد المكتبة الاستفادة من هذه الخدمة وذلك بالإطلاع على الأفلام والشرائط العلمية التي يتم تزويدها حسب احتياجات رواد المكتبة، وتتوفر هذه الخدمة من خلال أجهزة التليفزيون والفيديو الكاسيت.

د- خدمة المسح الضوئي: تقدم هذه الخدمة وبشكل خاص لطلبة الكليات والدراسات العليا بسعر رمزي للورقة الواحدة، لاحتياجهم لعمل اسكنر لبعض الصور الموجودة بالمراجع.

ه- خدمة إقامة معارض للكتب: نحن على استعداد تام لعمل معرض الكتاب الأول في بور سعيد، وسيتم التنسيق بين جميع دور النشر المحلية لتحديد الموعد، ونكون بهذا السبق أول مكتبة عامة يتم من خلالها إقامة معرض سنوي للكتاب.

و- خدمة الإحاطة الجارية: وهى من الخدمات المهمة والملحة دائماً لتقديم ما هو جديد في المكتبة من أوعية معلومات سواء كانت تقليدية أو غير تقليدية، ويتم الإعلان عنها في قوائم، وتكون معلقة في لوح الإعلانات في مدخل المكتبة.

واحـــــة مكـتبــات.نــــت

أ/ مروة عبد الكريم

حكمـة العـدد:

لا يهـم أن تـكـون قطاً أبيـض.. أم قطاً أســود..

المـهـم أن تـأكـل الـفـأر

علمـاء العرب

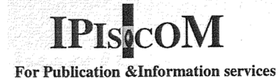
الصوري، رشيد الدين بن أبي الفضل بن علي ، نسبة إلى مدينة صور على الساحل اللبناني،**طبيب** وعالم **بالنبات،** ولد في صور سنة 573 هـ ونشأ فيها. ثم انتقل إلى بيت المقدس، واتصل فيها بالملك العادل الأيوبي الذي اصطحبه إلى مصر وأدخله في خدمته. واتصل من بعده بابنه الملك المعظم، ثم بالملك الناصر الذي عينه رئيساً للأطبا .ولـمـــا توجه الناصر إلى الكرك انتقل ابن الصوري إلى دمشق، وفيها كانت وفاته سنة 639هـ.ترجم له **ابن أبي أصيبعة** ، وأشار إلى أنه كان مولعاً بالتنقيب عن الحشائش وأنواع **النبات** ، مدققاً في وصفها، لا يكتفي بنعتها وتحديدها. وترك من المصنفات (الأدوية المفردة) و(التاج).

ومضـة

الحب الصادق لا يكون أبداً وليد مصادفة أو ظروف، إنما ينشأ قدراً لكائنين، لابـــد أن يلتقيا.. و(حتماً)!!

همسات

آه.. لو تعرفين معنى وجودك؟ أنت الحياة بكل معانيها.. بكل قيمها.. بكل اندفاعها.. بكل الرغبة الإنسانية في الاستمرار، أنت اللحظة النادرة التي يتوقف أمامها الزمن الصعب.. ويبتسم ابتسامة طفولية نادرة.. أنت وحدك استراحة العمر.. الظل الظليل الذي أجلس معه وأشكو إليه قلة حيلتي وخوفي الرهيب من............ غدٍ لا أجدك فيه!!



إيبيس كوم

للنشر والتوزيع وخدمات المعلومات

استمارة اشتراك في مكتبات نت

نوع الاشتراك: ------------------ مؤسسات ☐ أفراد ☐

الاسم (اشتراك الأفراد):--

الوظيفة: --

اسم الجهة (اشتراك المؤسسات): --

العنوان البريدي ص.ب: --

رمز بريدي : --

المدينة : --

الدولة: --

ت : --

ف : --

بريد إلكتروني: --

عدد النسخ: ---------------- أرغب/الاشتراك في عدد ☐ نسخة

التوقيع

ص.ب 647 الأورمان – رمز بريدي 12612 جيزة – جمهورية مصر العربية

ت/ 3832836 ف/ 3832836

e-mail: IPIS_COM@hotmail.com

IPIS COM
For Publication &Information services

إيبيس كوم
للنشـــر والتوزيـــع وخدمـــات المعلومـــات

استمارة اشتراك في مكتبات نـــت

عليك أن تملأ استمارة الاشتراك المرفقة وفقاً للتالي:

- الاشتراك للأفراد من داخل جمهورية مصر العربية بمبلغ **100** جنيهاً مصرياً في العام نقداً لمندوبنا أو بالحضور في مقر الشركة أو بحوالة بريدية أو بشيك مصرفي باسم شركة "إيبيس.كوم للنشر والتوزيع وخدمات المعلومات"
- الاشتراك للمؤسسات من داخل جمهورية مصر العربية بمبلغ **220** جنيها مصريا في العام نقدا أو بشيك مصرفي باسم شركة "إيبيس.كوم للنشر والتوزيع وخدمات المعلومات"
- الاشتراك للأفراد من الدول العربية بمبلغ **35** دولاراً في العام نقداً أو بشيك مصرفي باسم شركة "إيبيس.كوم للنشر والتوزيع وخدمات المعلومات"
- الاشتراك للمؤسسات من الدول العربية بمبلغ **70** دولاراً في العام نقداً أو بشيك مصرفي باسم شركة "إيبيس.كوم للنشر والتوزيع وخدمات المعلومات"
- الاشتراك للأفراد من أمريكا وأوروبا بمبلغ **45** دولاراً في العام – نقداً أو بشيك مصرفي باسم شركة "إيبيس.كوم للنشر والتوزيع وخدمات المعلومات"
- الاشتراك للمؤسسات من أمريكا وأوروبا بمبلغ **90** دولاراً في العام نقداً أو بشيك مصرفي باسم شركة "إيبيس.كوم للنشر والتوزيع وخدمات المعلومات"

يمكنك أيضا القيام بتحويل بنكي على حسابنا في البنك المصري الخليجي فرع الجيزة رقم **303372** جمهورية مصر العربية.

يسعدنا دائماً في IPIS COM من خلال مكتبات.نت أن نستقبل اقتراحاتكم، ولا نستطيع أن نقول في نهاية رسالتنا المفتوحة إليكم إلا أهلاً بكم في مستقبل المكتبات والمعلومات في العالم العربي.


يمكنك الحصول على أعداد دورية مكتبات نت مجلدة.

ترسل كافة المراسلات باسم
رئيس التحرير
د. زيــن عبد الهادي
ص.ب 647 الأورمان الرمز البريدي 12612 الجيزة جمهورية مصر العربية

IPIS COM
مكتبات نــت
توزيع شركة إيبيس كوم للنشر والتوزيع وخدمات المعلومات

رقم الإيداع: 2002/12102

ص.ب 647 الأورمان – رمز بريدي 12612 جيزة – جمهورية مصر العربية
ت/ 3832836 ف/ 3832836
e-mail: IPIS_COM@hotmail.com